

مهرجان الانظمة العربية في ليبيا



من المخطط العسكرية .. الى الحل السامي

معركة رئاسة الجمهورية :

«السلطنة الوطنية» التي لا ينتخبها الوطنيون

مسألة الحل السامي

التي تلقنها حركة المقاومة الفلسطينية في الاردن ، وهي التي تفسر الصمت العربي الرسمي على هذه الضربة وتذر بضربة اخرى قد يكون مسرحها لبنان ، اذا انجلي غبار المعركة ، في عمان ، عن انتصار ولو جزئي للحكم العميل هناك . ولا بد ان نضيف ان المأزق العسكري والسياسي الذي كانت حركة المقاومة تعيش فيه بعد تقيد حركتها جزئيا على الحدود الاردنية وبعد احتلال العرقوب وضرب القطاع الاوسط والتحرك الرجعي الذي تلاهما في لبنان ، هذا المأزق قد ساعد الرجعية الاردنية في العنور على لحظة مناسبة لتنفيذ مؤامرتها .

الطرح القومي

لقد أدى الطرح القومي لصراعنا مع الصهيونية الى تغطية الخيانة التي كانت الطبقات الحاكمة تتجه اليها في سائر الاقطار العربية ، ذلك ان هذا الطرح كان يضع جميع الاطراف المتداخلة في الصراع تحت لافتة واحدة ، وكان يمنعا من ان نرى ان معركة العرب - باستثناء الفلسطينيين - ضد الصهيونية ، هي في مآلها الاخير ، معركة ضد الامبريالية ، وان الطبقات التي تستطيع متابعة المعركة ضد الصهيونية حتى النهاية هي تلك التي تجد لها مصلحة في مقاتلة الامبريالية حتى النهاية .

فالراهن ان كل اسراييلي مستفيد حتى الان من انتصار اسراييل في المعركة التي تخوضها ضد الشعوب العربية . لذا فان الطرح القومي يحقق وحدة المجتمع الصهيوني . والراهن ان كل فلسطيني معني بالعودة الى ارضه واستعادة حقوقه الوطنية ، لذا فان الطرح القومي ، يحقق وحدة الفلسطينيين . لكن الراهن ، من جهة اخرى ، هو ان الطبقات المسيطرة على سائر المجتمعات العربية ، لا تتشعر بفائدة من المضي في هذه المعركة حتى النهاية . وذلك لان هذه الطبقات ، بالنظر الى صلاتها بالامبريالية العالمية ، لا تربط بين خوض المعركة ضد اسراييل وبين معركة اخرى حاسمة لا بد ان تخوضها الجماهير العربية المهورة ضد سادة اسراييل الامبرياليين . لذا فان هذه الطبقات المسيطرة تقتصر في خوض المعركة على ما تستطيع به خداع الجماهير . ولذا فان هذه الطبقات سوف تستفيد من اول فرصة لتحقيق خيانة رابحة .

معاني تنفيذ الحل السلمي

ان تنفيذ الحل السلمي ، سوف يعني حتما ، باستثناء تصفية الشعب الفلسطيني بعد القضاء على ثورته وبإستثناء ترسيخ السيطرة الامبريالية على المنطقة ، قيام أنظمة فاشستية رهيبة في جميع الاقطار العربية . ذلك ان تصفية امانى الشعوب لا يمكن ان تتم الا في ظل الارهاب الفاشستي . هذا الارهاب قائم الان في اكثر من قطر عربي ، لكن قبضته سوف تتبدد ودهاء سوف يتسحق ، في حال تنفيذ الحل السلمي . ان الشعب الفلسطيني يناضل في سبيل حقوقه الوطنية وهو يخوض مع الشعوب العربية معركتها ضد السيطرة الامبريالية . لكن خسارة هذه المعركة ستعني ايضا خسارة الجماهير العربية لحررتها وسقوطها تحت نير الاستعباد الفاشستي . لذا فان لهذه الجماهير اكثر من مصلحة مباشرة واحدة في التصدي لمؤامرة الحل السلمي . ولذا فان دخولها مع الشعب الفلسطيني في معركة ليس مجرد مساندة لشعب شقيق .

ان التصدي لمؤامرة الحل السلمي هو الان مهمة الجماهير العربية في جميع اقطارها .

« الحرية »

كلمة

لعل الكثيرين ما زالوا يعتقدون ان مسألة الحل السلمي حكاية بارعة سيظل الحكام العرب يحكونها للعالم ويستجلبون بها تأييد العالم الى ان يستكملوا استعدادهم العسكري فيخوضوا حرب التحرير الشاملة ، معتنين للعالم انهم اضطروا الى خوضها كارهين وان عليه ان يعذرهم بعد ان طرخوا جميع ابواب السلام . لكن الواقع هو غير هذا . فالاستعداد العسكري الرسمي لا ينفصل عن القبول بالحل السلمي . والتحاليف الدولي الذي يتم هذا الاستعداد في اطاره ، يضع له هدفا محددا هو اجبار اسراييل على الانسحاب من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ . وحالما يبلغ الضغط العسكري على اسراييل درجة تجبرها على التخلي عن رغبتها في الاحتفاظ ببعض هذه الاراضي ، فانه لن يبقى هناك اي عائق فعلي امام تحقيق الحل السلمي . اما حدود اسراييل فلن تمس ، بل ستكون آمنة مطمئنة واما الشعب الفلسطيني فيستطلب منه ان يتخلى عن حقوقه الوطنية لقاء التعويض او لقاء العودة الى ظل السيطرة الصهيونية التي خرج بسببها من ارضه عام ١٩٤٨ . واما هذه السيطرة نفسها فستترك امر التصدي لها لجليل اخر . واما المصالح الامبريالية التي تنهب دم الشعوب العربية ، فسوف تزداد قوة ورسوخا بعد ان تشارك الدول الامبريالية في حل اسراييل على الانسحاب من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ . هذا هو الحل السلمي وهو لا يستطيع ان يكون شيئا اخر . ولا فرق ، في نظر الجماهير العربية ، بين ان يتحقق هذا الحل السلمي بالاسلوب السلمي وبين ان تجبر اسراييل على القبول به تحت وطأة الضغط العسكري ويوم كان هذا الحل السلمي بعيدا ، خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، بسبب رفض الصهاينة له وتصلب الامبرياليين في عرقلة ، طلبا للحصول على اكبر مقدار ممكن من التنازلات العربية يومذاك كانت الانظمة العربية ، تحمي المقاومة الفلسطينية وتساندها ، استعدادا لعطف الجماهير العربية الملتزمة في كل مكان حول المقاومة ، ولان الانظمة العربية ظلت تعتبر المقاومة ، بما تحمله من اتجاهات ثورية وبما تفرضه من تدابير امن مرتفعة الكلفة على اسراييل ، وسيلة اضافية للضغط على الصهاينة وعلى ساداتهم الامبرياليين لاقناعهم بقبول الحل السلمي يومذاك كانت محاولات ضرب المقاومة الفلسطينية مقتصرة على النظامين اللذين يضرران منها مباشرة ، اي على النظام الاردني والنظام اللبناني . اما سائر الانظمة فكانت تكفي بتأييد العمل الفدائي على اراضيها ، ثم تعتمد من ناحية ثانية الى دعمه ماديا ومعنويا ، والى هز العصا في وجه النظام الاردني او النظام اللبناني كلما جرى هذا او ذاك محاولة لتقيد الفدائيين او لضربهم او لتصفيتهم

بيد ان هز هذه العصا لم يكن يتجاوز ، في اي حال ، حدا معينا من العنف . وكانت الانظمة العربية تعود بعد كل معركة لتمد الى الحكم الاردني او الى الحكم اللبناني يد الصداقة باسم مشروع الجبهة الشرقية او باسم قومية المعركة او تحت اي شعار اخر .

سراب الحل السلمي الذي تحول الى واقع

هذا كله جرى وشهدناه ايام كان الحل السلمي ما يزال سرايا يلوح في الافق البعيد اما اليوم فان السراب قد اخذ يتحول الى واقع وان الافق البعيد قد اخذ يحث الخطى لسد اعلينا ان نعتبر ان زمان دعم الانظمة العربية للثورة الفلسطينية قد مضى وانقضى وان المحاولات لضرب هذه الثورة سوف تتكرر وان جدار الصمت الرسمي الذي يقام حول هذه المحاولات سوف تزداد سماكته

هذه حقيقة تفتح مرحلة من تاريخ العلاقة بين الثورة الفلسطينية والقوى العربية الرسمية منها والجماهير ان على القوى الجماهيرية العربية - وخاصة على قوى الثورة الفلسطينية - واجبا مباشرا تجاه مستقبلها هو ان تستخلص من هذه الحقيقة جميع نتائجها السياسية ، وان تعمل ، من الان فصاعدا ، على اساس هذه النتائج .

مؤامرة الحل السلمي هي التي تشكل ، اذن ، اطار الضربة الفادرة

دلائل صارخة على الحل السلمي

ادلى ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بالبيان التالي :

ومحاسبة المسؤولين عن عملية القاتر الفترة ، أما هذا الهدف الذي أعلنته اللجنة المركزية لحركة المقاومة من اصرارها على التمسك به ، فسان الرجعية تجرأت على لسان الملك لان تمن رفضها الكامل له .

في هذا الوقت بالذات واتاه الركنى الثلاث وراء الحل السلمي ، يعلن الزعماء الرشيون العرب المجتمعون في طرابلس - ليبيا - عن تشكيل لجنة رابعة لمعالجة الأزمة بين حركة المقاومة والسلطة الرجعية الاردنية .

ان هذا الاجراء الصادر عن اطراف يعلن مظهرها التزامه الصريح بقرار مجلس الأمن ، وعن اطراف لم تحرك ترتيب شاملة للاوضاع في المنطقة العربية تكون نصية القائمة الفلسطينية الخطوة الاولى لها نهجها لتوفير الحاج الملهم لتطبيق الحل السلمي .

ان الجبهة الشعبية الديمقراطية لا تستطيع ان تتجاهل الدلائل الصارخة التالية :

١ - التبو المحفوظ في استمصاد سائر اطراف ازمة الشرق الاوسط الدولية والعربية لتقديم تنازلات متبادلة . وهذا ملموس في اعلان اسرائيل الصريح عن قبولها لقرار مجلس الأمن وعبير التنازل الكبير الذي ابداه مختلف اطراف مؤسرا « تصريحات يونات ، تصريح القذوب الأمريكي يوسف ، تكسيد وزير الخارجية الفرنسية شومان لتقارب وجهات النظر ، ثم التنازل للفرقة لأمير القادة الرسميين العرب في طرابلس ، وتشكيل اللجنة الرباعية » .

٢ - مغادرة جميع الرعايا الاجانب للاردن ونقل اموتهم . كذلك مغادرة العشرات من افراد العائلة المالكة للبلاد ونقل ثرواتهم معهم الى سويسرا او اوروبا . بينما تعمل الرؤوس المتامرة على استكمال عناصر الامارة والخيانة وتسمى عبر فرنسا لتأمين اوضاع الرجعية المتعطل .

٣ - في نفس الوقت الذي نستمر فيه القوى الرجعية في تجاهل الاهداف الثورية لحركة المقاومة والتي على « اساس العمل على تحقيقها » ، ايدت اللجنة المركزية فيها بينا ورفضها لاجراءات الأخيرة وحقن الدماء ووقف تبادل اطلاق النار ، ان مجرد التخلي الشكلي لبعض رؤوس التامر الرجعي « ناصر بن جيل ، زيد بن شاك » لا يغير من الوضع شيئا ، فانه هذا الاجراء الشكلي تابع القوى الرجعية الطريقة حملتها التفرقة داخل صفوف الجيش وقوات الامن العام تدعيا لهذه الرؤوس ومواقفها وتعميقا للفترات العشائرية والاقليمية .

٤ - أما هدف « حل اجيزة التامر وقوى القمع » ممثلة بـ : « التقات الخاصة ، الشمية الخاصة ، الاتحاد الوطني الاردني ، الاتحاد الهاشمي »

٥ - أما هدف « حل اجيزة التامر وقوى القمع » ممثلة بـ : « التقات الخاصة ، الشمية الخاصة ، الاتحاد الوطني الاردني ، الاتحاد الهاشمي »

٦ - أما هدف « حل اجيزة التامر وقوى القمع » ممثلة بـ : « التقات الخاصة ، الشمية الخاصة ، الاتحاد الوطني الاردني ، الاتحاد الهاشمي »

٧ - أما هدف « حل اجيزة التامر وقوى القمع » ممثلة بـ : « التقات الخاصة ، الشمية الخاصة ، الاتحاد الوطني الاردني ، الاتحاد الهاشمي »

٨ - أما هدف « حل اجيزة التامر وقوى القمع » ممثلة بـ : « التقات الخاصة ، الشمية الخاصة ، الاتحاد الوطني الاردني ، الاتحاد الهاشمي »

٩ - أما هدف « حل اجيزة التامر وقوى القمع » ممثلة بـ : « التقات الخاصة ، الشمية الخاصة ، الاتحاد الوطني الاردني ، الاتحاد الهاشمي »

الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين

بيان حول نتائج اجتماع طرابلس ومهمة اللجنة الرباعية

صرح ناطق رسمي باسم لجنة الاعلام في الجبهة الشعبية الديمقراطية بما يلي : حول نتائج اجتماع طرابلس :

اعلن في مدينة طرابلس في ليبيا حول تشكيل لجنة رابعة تتولى التحقيق في الاحداث التي جرت في الاردن ، وللومول الى « تسوية تكل سيادة الاردن وتصور حرية العمل الفدائي » ، على حد تعبير التصريحات الرسمية الصادرة عن هذا الاجتماع .

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

ان الجبهة الديمقراطية كانت نود لو بحث هذا الاجتماع بشكل اكثر جدي في حشد الطاقات العربية الكاملة ، بتسليح الجماهير الشعبية والاطلاق حربيتها ، وبخطيم كافة المؤسسات والمصالح الامبريالية ، حتى تتم تعبئة الجهود للاداء من اجل حركة نصر العدوان . اما وان يقتصر البحث على مسألة احداث الاردن ، فان هذا الامر يؤكد مرة اخرى على ان السياسة الوحيدة المطروحة على جدول اعمال العديد من الانظمة في منطقنا هي العمل على تنفيذ « الحل الاستسلامي »

مصادرة « الحرية » في سوريا والعراق وليبيا

صدر العدد الماضي من « الحرية » في سوريا وكان العدد الخاص عن ه حزيران قد صدر ايضا . وقد تعرضت « الحرية » منذ فترة - الى مصادرة مستمرة في العراق وليبيا بحيث تمرد بعدها ارسالها الى هذين البلدين .

حياء وخجل - في مؤتمر قمة جديد ان يبحثوا كيفية حماية حركة المقاومة من كل الضربات القاتمة الفادرة على طريق تصعيد نضالات جماهيرنا باتجاه حرب التحرير الشعبية ، بدل ذلك نجدهم يفتنون وسائل حماية القاترين الفادرين في الاردن وخارجها على طريق تصفية حركة المقاومة وكافة نضالات شعبنا المصاب .

اليوم جميعا نقول في ذات الوقت ، ان يروا مهما تولدت الادعاءات والوجوه ، فقد حمل شعبنا سلاحه ، وشعب حمل السلاح ان يهزم .

في ٢٢-١-١٩٧٠ لجنة الاعلام الجبهة الشعبية الديمقراطية

مقابلة الملك الحسن لغولدمان؟؟

تصدر اية إشارة رسمية عنه . وقال مراسل « اللوموند » في بغداد ان غولدمان قدم مقترحات عملية لتسوية ازمة الشرق الاوسط ، واصناف المراسل ان هذه المقترحات تسترسل من قبل تيتو الى الرئيس عبد القاصر .

الاتحاد الوطني لطلبة المغرب يطالب بالاربع عشر مليون

الملك الحسن الثاني - ملك المغرب
- تطالب بالاربع عشر مليون احمد بن طيوت وملكه .
- لتجيب لسبون عليه العاصم الوطنية التقدمية
- في الثغر بالخطوات والانتصارات
- تصاميم عن القوى التقدمية والثورية في المغرب
Mr. HASSAN II, Roi du Maroc
- Expose la liberation de l'Étudiant Benjelout Ahmed et de ses camarades.
- Dénoncent la liquidation et l'assassinat des progressistes nationalistes.
- Solidaires avec les forces progressistes et révolutionnaires au Maroc.
الاسم :
N o m :
التوقيع :
الطالب المغربي احمد بن جلون
L'étudiant Benjelout Ahmed

نشرنا في العدد السابق بيان الاتحاد الوطني لطلبة المغرب الذي شرح فيه اساليب القمع والاعتقالات ضد الحركة الطلابية . وكان الاتحاد قد وزع بطاقات

شارع المحصاني ، منفر من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب
منطقة الصابانية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش
هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

انبثاق الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عُمان والخليج العربي
الجبهة تبدأ الكفاح المسلح في الجبل الأخضر

الجبهة الجديدة تعلن تأييدها المطلق لثورة ظفار بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي وتدعو الى التلاحم الفوري بين الجبهتين لمحاربة العدو الواحد

حركة التحرير الوطني العالي في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وان ثورة شعب فينما البطل الذي يقف اليوم امام اكبر دولة استعمارية امبريالية قذروهي الولايات المتحدة الاميركية ، ان هذه الثورة تضرب مثالا حيا لمنى الصمود ولحملة الحرب الشعبية الطويلة الابد . ان الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي تشجب التحولات الامبريالية الاميركية في قمع حركات التحرير الوطني في كمبوديا ولاوس وفينلاند وتحالب المحسكر الاشتراكي بان يتخذ مواقف اكثر حزما لمساندة حركات التحرير الوطني . ان ثورات شموب البلدان المختلفة ضد الامبريالية والاستعمار بكل بعضها البعض فيشارك هذه الثورات في حفر قبر الامبريالية العالمة » .

ستفرب بيد من حديد على كل من يتسول له نفسه الوقوف في وجه الثورات المتنامية باي شكل من صور العدو الاستعماري واعوانه او التقيس على السورة ومناضليها لصالح اعداء الشعب والثورة ، ان الجبهة الوطنية الديمقراطية تفتح الباب واسعا امام القوى الوطنية التقدمية لقاء نوري على ارض الحركة .

عربيا : ان ثورنا لجزء من حركة التحرير الوطني العربي ، وهي تلمس تكاتفها مع القوى الثورية التقدمية وحركة المقاومة الفلسطينية التي تجابه الان اشرس انواع الاستعمار الانشطاتي الذي تدعمه كل القوى الاستعمارية في العالم وتؤيد الثورة الارتيرية وثوراة عروسان .

٢ - منظمة الجنود الوطنيين في عمان .
٤ - تشكيلات القبائل في عمان .
وقد سميت الجبهة باسم « الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي » .
وقد اصدرت القيادة العامة للجبهة الجديدة البيان التأسيسي الاول لها .
وقد أكد هذا البيان الاول على :
« ان هدفنا تاريخيا عظيما نشهده منطقتنا اليوم سينسف الاوضاع القائمة

اعلن في عمان والخليج العربي عن تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية جديدة ، وقد تشكلت هذه الجبهة من المنظمات والقوى السياسية الثورية التالية :

١ - الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي .
٢ - الطلائع الثورية لطلبة عمان والخليج العربي .

حقيقة مهمة للجنة الرباعية في عمان

اوساط المقاومة ترى في مهمة اللجنة تدخل بسؤورها الداخلية

نقلت « الحرية » من عمان معلومات خاصة عن مهمة اللجنة الرباعية التي قرر الرؤساء والوكلاء العرب الذين اجتمعوا في ليبيا ، ايفادها للاردن ، وتقول هذه المعلومات ان مهمة اللجنة هدت في بندين :
البند الاول : العمل على توحيد القنظيات الفدائية في منظمة واحدة .
البند الثاني : التحري عن السدول العربية التي تساهم في تمويل بعض القنظيات ، والعمل على قطع هذه المساعدات منها .
اما الجانب الثالث من المهمة ، والذي يتعلق بايجاد حلول « توفيقية » بين النظام والمقاومة الفلسطينية ، فليس معروف بنوده بشكل محدد .
وقد وصفت هذه المعلومات الى اللجنة المركزية لحركة المقاومة في عمان بعد عودة الوفد الفلسطيني الذي نقل رسالة من ياسر عرفات باسم اللجنة المركزية الى الرؤساء والوكلاء العرب .
وقال الوفد بعد عودته ، انه كان هناك تجاهل ملحوظ لوجهات نظره بصدد احداث الاردن الاخيرة ، وان رئيس الوفد تكرر في بعض الخطابات بالانسحاب لولا حرصه على اسامعوت المقاومة للجمع .
وذكر الوفد ، حسب معلومات « الحرية » الخاصة ، ان حديث الحكام العرب قد تركز في الجلسة التي خصصت لبحث الوضع في الاردن على ما سمي بسلبيات العمل الفدائي ، باستثناء السوفسوري السوري والجزائري ، ولم يشارك الوفد المصري في هذا النقاش .
هذا وقد عقدت اللجنة المركزية لحركة المقاومة اجتماعا خاصا في عمان لبحث مهمة اللجنة الرباعية سادها اسيا واضع من مجرى المناقشات التي دارت في ليبيا ، ومن طيبة مهمة اللجنة الرباعية .
وتقول المعلومات ان اللجنة المركزية في مهمة اللجنة ، وخاصة على ضوء ما حدد لها من نقاط ، محاولة عربية رسمية للدخل في شؤون حركة المقاومة ، واستقر الرأي على ان يحد في هذه الشؤون الداخلية هو من مهمة منظمات حركة المقاومة فقط .
كذلك ذكر المجتمعون انشاء القنظيات الفدائية قد بذلت جهودا ملحوظا ومتواصلا لتقديم الوحدة الوطنية ، وهي ستابع طريقها لبناء وحدة وطنية اكمل والشمل تنبع من واقع النضال الفلسطيني ، ولا تفرق عليه من فوق بلاوامر حكومات عربية . ولذلك فمن المؤكد ان ترفض اللجنة المركزية ان تخوض اللجنة الرباعية معها في حديث حول خطط قصرية لتحقيق وحدة وطنية شافية .

وستطرح اللجنة المركزية لحركة المقاومة امام اللجنة الرباعية ، ان تجري تحقيقا داخل النصر المكتبي في عمان من الجهات التي امرت باطلاق المانع على مخيمات اللاجئين ، وسببت هذا العدد الكبير من الضحايا .
ويسود الاعتقاد في اوساط حركة المقاومة في عمان ان النصر المكتبي سوف يبذل جهودا هائلة لاستئصال اللجنة الرباعية ومهمتها كقوة ضغط على حركة المقاومة .

التردية لبنينا اوضاعا ثورية تديمية تخدم باخلاص وفتان وتكران ذات الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة .
ان هذا الحدث التاريخي الذي يسير مجرى تاريخ هذه المنطقة هو انبثاق الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي . ان هذه الجبهة الديمقراطية تفتح الباب واسعا امام القوى الوطنية التقدمية لقاء نوري على ارض الحركة .

الرصاصات الأولى للثورة

البوارجحون ٣ مراكز لقامة في عمان ويحتلون مركز « سيرة » في الجبل الأخضر

اعلنت الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي في اول بيان عسكري لها انطلاق الرصاصات الأولى للكفاح المسلح في عمان ، وهذا نص البيان :

تحقيقا لزادة الامور وبناء على الاوامر الصادرة عن القيادة العامة للجبهة الوطنية الديمقراطية شنت ثلاث مجموعات من ثوارنا بتاريخ ١٢ يونيو سنة ١٩٧٠ هجوما مؤثقا على ثلاث مراكز العدو الاستعماري مملنة بذلك بدء مرحلة جديدة من نضال شعبنا في عمان والخليج العربي . وقد هاجم ثوارنا المراكز التالية :

١ - مركز ازكي والواقع بين نزوى وسهائل .
٢ - مركز نزوى .
٣ - مركز سيق الواقع في اعلى نقطة من الجبل الاخضر .
وبناء على المعلومات الأولية التي وصلت من نتائج المراكز التي عبرت المنطقة الاولى للثورة الثورية في جبال عمان الشام ، فان نتائج المراكز كانتلي :

١ - مركز ازكي : هاجمت مجموعتنا المقاتلة مركز العدو وفاجاته ببراز كثيفة ومركزة افقته القذرة على الرد والمقاومة وارتبكت قيادته وقواته بحيث استطاع ثوارنا السيطرة على ارض الحركة سيطرة كاملة حيث كبدوا العدو خسائر جسيمة في الارواح والاعداد ، وقد قدرت خسائر العدو كانتلي :

١ - قتل وجرح ٦ من قوات العدو بين جندي وضابط .
٢ - تدمير سيارتين احدهما لتدوروا الاخرى بفنودر كانتلي محطتين بالنفخار .
وقد عادت مجموعتنا الى قواعد هاسالة .

ثانيا : مركز نزوى : شنت مجموعتنا المقاتلة هجوما صاعقا على مركز العدو وامطرته بوابل من نيران اسلحتها المختلفة ولدة ثلاث ساعات هاول العدو خلاها ضرب طوق حول مقاتلينا الا ان ثوارنا افشلوا خطط العدو وتحتوا لهم فقرة في الطوق استطاعوا الانسحاب من خلالها . وقد قدرت خسائر العدو في هذه المعركة كانتلي :

١ - ٤٢ بين ضابط وجندي من قوات العدو .
٢ - غنمت مجموعتنا بعضا من سلاح العدو وابطلت مفعول شبكة من القامه .
هذا وقد عادت المجموعات التي قواعد هاسالة حاملة معها اثنين من رفاقنا الذين قدموا معهم زينا لشمل الثورة والتحرير .
ثالثا : مركز سيق : شنت مجموعتنا المقاتلة هجوما مباغتة على مركز العدو وفتحت عليه نيران اسلحتها من جميع الاتجاهات ، مما اربك قوات العدو وكُتل فماليتها وجعلها تخسبطاحة عن مخرج لها بنجيبها من ضربات ثوارنا اليواصل الذين استطاعوا السيطرة على ارض الحركة ، واحتلال المركز واسر من بقي من جنود وضباط العدو . وقد كانت خسائر العدو كانتلي :



من الخطط العسكرية إلى الحل السلمي

مود محمد حسن بن هيكل
لقاء الانظمة العربية في طرابلس بمقال في «الهرام» تحت عنوان: «هذه هي الازمة الحقيقية» التي يشهد على المسافة الشاسعة التي تفصل ما بين معطيات الوضع العربي الراهن وشروط مواجهة ناجحة مع اسرائيل . وكان واضحا ان الغرض الرئيسي من هذا التشديد هو تبيان مدى ابتعاد آفاق ما يسمى بالمصطلح الرسمي: «الحل العسكري» للصراع العربي الاسرائيلي .

وكي يجسم هذا الابتعاد ويبرزه خاض هيكل في بحث مطول «لآزمة الوضع العربي» كانت خلاصته تقاطع كلها وتلتقي عند المفصلة الرئيسية في رايه: فقدان التنسيق . «فالتنسيق على المستوى العربي الشامل مفقود» .

«والتنسيق بين الدول ذات الاتجاه الاجتماعي والسياسي المتقارب ضعيف» . «والتنسيق بين الجبهة الشرقية والجبهة الغربية فاجر» .

«والتنسيق بين منظمات المقاومة نفسها مجا بالانحياز الخوفية والوقوتة» . «... وتلك هي الازمة الحقيقية: غياب صيغة واضحة تقوى ترتيب القوى العربية في مواجهة الصراع مع العدو الاسرائيلي» .

هكذا نجح مقال هيكل في ان يهبط طمسها كاملا الحلقة الرئيسية والحقيقية في «آزمة الوضع العربي»: عجزه عن مجابهة شاملة مع الابريالية وقصوره بالتالي عن شق طريق مواجهة ناجحة مع اسرائيل . هذا الطمس كان شرطا ضروريا لتفنيح الاستنتاجات التي يراود للجماهير العربية ان تنتهي اليها وتضع في دعائليها: «الحل العسكري» بعيد ، وهو بعيد لا بسبب استمرار الوضع العربي مشدودا الى العلاقات الابريالية التي تحضن اسرائيل بل لان التنسيق بين القوى العربية مفقود . وان ذلك لامل كله مفقود على جهود فنية لا يد ان تبل لبنا الجبهة الشرقية لم لتحقيق الرضا والتنسيق بينها وبين الجبهة الغربية . اما الجماهير العربية فما عليها سوى الجلوس في مقاعد المتفرجين وانتظار «صيغة واضحة تتولى ترتيب الوضع العربي الرسمي في مواجهة الصراع مع اسرائيل» . وهو انتظار يترك هيكل ولا شك انه سوف يكون طويلا ، ففي مقاله اكثر من اشارة الى ان «التنسيق على المستوى العربي الشامل» يواجه مسائل صعبة ومعقدة . وفي دوامة الانتظار الطويل «لحل عسكري» تبدو افاقه بعيدة ، يصبح ممكنا تحضير الجماهير العربية لقبول الحل الاخر الذي تبدو احتمالاته الاكثر وضوحا منها في اي وقت مضى . هكذا تنصع الوجهة الحقيقية لقتال هيكل .

مقدمات ونتائج

تلك الوجهة نفسها هي التي حكمت لقاء الانظمة العربية في طرابلس ورسمت له حدود نتائجه الفعلية .

لقد تم هذا اللقاء ، بمبادرة ليبية مصرية مشتركة ، في اعقاب تحركات كانت بدايتها قبل شهرين عندما توجه الرئيس عبد الناصر بنداثة الى نيكسون في خطاب الاول من ايار الماضي . انذاك كانت المسألة المطروحة هي مسألة الدعم الاميركي المطلق لاسرائيل وضرورات مراجعته بوقت عربي قادر على ان يصيب الولايات المتحدة في صميم مصالحها في المنطقة العربية .

وقد اوفت مصر ، بعد القاء ، بمبعوثين الى جميع الانظمة العربية لاطلاعها على بواعث النداء وظروفه ، ولوضوحها — كما قيل انذاك — امام مسؤولياتها حيال الموقف الاميركي المعلن في تأييده الكامل لاسرائيل . وحين عاد المبعوثون من رحلتهم العربية الواسعة كان الموضوع قد بدا يلف المسألة كلها . ولم تستطع الجماهير العربية التي استمعت لنداء الاول من ايار معرفة حقيقة ما جرى داخل جدران الاجتماعات الخفية ، ولم يكن امامها سوى تصريحات عاد بها كل موفد مصري الى وجهات النظر لما فيه مصلحة القضية العربية !

ثم كانت رحلة معمر القذافي الى الشرق العربي امتدادا وتوجيا للمبادرة التي بدأها مبعوثو الجمهورية العربية المتحدة الى العواصم العربية . واهمية رحلة القذافي مستندة من كونها اتت تعين حدود تلك المبادرة والنتائج التي يمكن ان تنتهي اليها . ورغم ان ما سمي «بالمشروع الليبي» ظل لفظة غامضة تدور على نفسها في اخبار الصحف والوكالات ، فان خبط بين بغداد وعمان قيادة الثورة » خلال نقلاته بين بغداد ومجلس دمشق وبغروت فالقاهرة ، كانت تنصع من وجهة التحرك ونتائجها المنتظرة . لقد دارت فطب لاجماهير العربية ان تنتهي اليها وتضع في دعائليها: «الحل العسكري» بعيد ، وهو بعيد لا بسبب استمرار الوضع العربي مشدودا الى العلاقات الابريالية التي تحضن اسرائيل بل لان التنسيق بين القوى العربية مفقود . وان ذلك لامل كله مفقود على جهود فنية لا يد ان تبل لبنا الجبهة الشرقية لم لتحقيق الرضا والتنسيق بينها وبين الجبهة الغربية . اما الجماهير العربية فما عليها سوى الجلوس في مقاعد المتفرجين وانتظار «صيغة واضحة تتولى ترتيب الوضع العربي الرسمي في مواجهة الصراع مع اسرائيل» . وهو انتظار يترك هيكل ولا شك انه سوف يكون طويلا ، ففي مقاله اكثر من اشارة الى ان «التنسيق على المستوى العربي الشامل» يواجه مسائل صعبة ومعقدة . وفي دوامة الانتظار الطويل «لحل عسكري» تبدو افاقه بعيدة ، يصبح ممكنا تحضير الجماهير العربية لقبول الحل الاخر الذي تبدو احتمالاته الاكثر وضوحا منها في اي وقت مضى . هكذا تنصع الوجهة الحقيقية لقتال هيكل .

لقد اعاننا القذافي الى شمار «لا شرقية ولا غربية» ، وكان حريصا في خطبه العديدة على ان «يفض اليها» بواجب مسائل «اليمين المتجه غربا» . كانت مواقف القذافي تعين بالفعل الحدود التي انتهت اليها الانظمة المتقدمة في المنطقة العربية على صعيد علاقاتها بالابريالية ، وهي حدود تجعلها عاجزة عن الاصطلاح بما كان من مهامها اصلا ، اي مقارعة الاستعمار .

تلك الحقيقة يجسمها بوضوح سلوك نظام كان يشتر نفسه حتى الامس القريب في طليعة الثوريين هو النظام الجزائري الذي لم يجسد

اخيرا حرجا في اصدار بيان مشترك مع الملك فيصل يطلب بجلالة كل الاساطيل الاجنبية عن البحر الابيض المتوسط ويساوي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الابريكية ! مع الابريالية على نحو فعلي (او حتى على نحو واضح لفظيا) كان لا بد ان يجر الى سلسلة المواقف التي عبر عنها القذافي خلال رحلته بوضوح . فمن تنسيه شعار حرب التحرير الشعبية العربية ، الى الحديث عن المقاومة الفلسطينية التي يجب ان تنطلق من الداخل ، الى التمييز بين النداء الصحيح والنداء غير الصحيح ثم تحوير الصورة الفلسطينية من ان تكون لها علاقة بالوضع العربي ، عبر ذلك كله كانت تنصع حدود «المشروع الليبي» والنتائج التي يري اليها . فالمسألة ليست مسألة مواجهة شعبية عربية شاملة مع اسرائيل ومن ثم هم وراء اسرائيل . وليس للجماهير دور يمكن ان تلعبه . والمقاومة الفلسطينية مطلانية بان تنكفئ على ذاتها كي لا تمارس على الوضع العربي تأثيرات يمكن ان تطلق حركة جماهيرية لا تكون الانظمة قادرة على ضبطها .

اذن... فلا يعود امكانا من سبل الواجهة مع اسرائيل سوى العودة الى تعزيز بناء الجيوش واقامة الجبهة الشرقية وتحقيق الترابيق بينها وبين الجبهة الغربية . هكذا تلتقى التصور المصري الليبي (وقد كان البني يمول عليه فتتح معركة فعلية مع اميركا) بعد شهرين من توجيه النداء — الانذار الى نيكسون — لينتهي بمقترحات تدور حول خطط عسكرية وعمليات تنسيق لا تمس مكاسب الممثل الحقيقي في النهاية . فكان المهرجان الضخم الذي تقاطرت اليه وفود الانظمة العربية من المحيط الى الخليج للمشاركة باحتفالات الجلاء في طرابلس .

مهرجان الانظمة وقومية المعركة

والذين استموا الى خطب الرؤساء والدعويين الذين تماقوا على على الكلام في المهرجان الكبير ، استمعوا ان يجرؤوا في لحظة كم هي شخافة تلك الحواجز القصورة بين الانظمة العربية على اختلاف هوياتها واسماها . لقد تقلصت تلك الحواجز في حرارة الاقتداء الحاشد فاذا بنا امام خطب مشدودة كلها الى ارضية واحدة ، تكرر افكارا متشابهة وتستخدم حتى لفظية واحدة . لم يكن في المهرجان صوت تنشاز ، فالكلم يتحدث عن المعركة ، والكلم يطالب بالنسيئة والتضخيم ، والكلم ينادي امته العربية ان ترفع الى مستوى المسؤولية . حتى عندما تكلم الباهي الادغم ، باسم النظام التونسي الذي كان مستعبدا حتى الامس ، لم نحس بان خلا ما قد حصل في نفمة المهرجان التي ظلت محتفظة بالاتفاق نفسه منذ البدايات حتى النهاية . وقد كان امرا مجبرا بالفعل ان يندلج رئيس الحكومة التونسي ما شعث لدى اخوانه المسؤولين العرب من حكمة وواقعية واصرار على خوض المعركة «بسلح التخطيط والتصميم والتحرك في كافة الميادين» ومنها الميدان

الديبلوماسي بالطبع ! هكذا تكرر لقاء الانظمة العربية كلها في طرابلس تحت مظلة واحدة نصبت خيوطها من الشعار الليبي الذي نال ترحيب الجميع : قوية المعركة مع اسرائيل . بهذا الشعار السلمي اوضح من ان تغنيها خطط التنسيق العسكري التي يثار الضجيج حولها هنا وهناك . هذه الاسجالية كانت الانظمة العربية قد اكتنحها ، قيل لقاتها الاخير في ليبيا ، بوقت الصمت الذي مارسه حول مؤامرة النظام الارضي على المقاومة الفلسطينية . وهو الموقف الذي تكرر في اجتماعات طرابلس بتشكيل اللجنة الرباعية الرسمية التي اوكلت اليها مهمة البحث في تنظيم الملاحة ما بين الحكم وحركة المقاومة في الارض . ما الذي يمكن ان تنتهي اليه بل تلك اللجنة الرباعية ؟ بل ما هو الغرض الحقيقي من تشكيلها اصلا ؟ يأتي هذا التدخل العربي الرسمي في شؤون حركة المقاومة فتخرج مؤامرة الصمت و «الحياة» المشهورة التي جوبت بها مجزرة النظام الارضي ضد العمل الفدائي قبل ثلاثة اسابيع . ومن الصمت .. الى التدخل يظل الهدف واحدا لا يتغير : ضبط حركة المقاومة وانحازها وتصفيها تأثيراتها على الوضع العربي .

ان الحديث الذي يجري الان من تنسيق مطلوب بين المقاومة والنظام الارضي ، ثم بينها وبين «قوى الواجهة» في الجبهة الشرقية ليس له في الواقع سوى معنى واحد : الحفاظ على الوضع العربي الرسمي عسكريا تهديدا لاحتاجها به سياسيا . والاتفاق السياسي معناه ربط المقاومة بحركة الحل السلمي وتثبيتها للتفكك في التسوية الخنزرة .

بين الخطط العسكرية وتحركات الحل السلمي

ان طبيعة المرحلة التي تم فيها لقاء طرابلس هي التي عتبت له اطار تحركه وعدود تنقله . لقد اتى هذا اللقاء في فترة يجتاز خلالها الثوران الدولي القتل بالصراع العربي الاسرائيلي تطورات ما تتخذ بعد اية وجهة حسية . فالاتحاد السوفياتي ماض في تمسكه برفض التفسير الاميركي الاسرائيلي القويدي لقرار مجلس الامن . وهو يعبر عن هذا الرضا بالاعتراف المبني بقرار مجلس الامن . هذا التصلب كان يستند بموقفه من عاين رئيسيين : الاول — ان الولايات المتحدة لم تكن تجد نفسها — طيلة تلك الفترة — حيال تهديد جدى يتناول مصالحها الاساسية والهيوية في المنطقة العربية . وقد كانت واشنطن تحرك حدود طلبة العمل الكلاسيكي التي شنتها عليها بعض الانظمة العربية والتي ظلت بعيدة من ان تمس ايا من بواعث وجودها الفعلي في الشرق الاوسط . والثاني — ان اسرائيل ظلت تمتنع — طيلة تلك الفترة ايضا — بنقو عسكري اتاح لها حرية في الحركة كاملة لا ينف امهاما اي عائق جدى في اي بلد عربي . من هنا شكل التصلب النهائي الحسمية الرئيسية سياسة المسكر الاسرائيلي الاميركي في تعامله مع الطرف العربي السوفياتي . ورغم كل المبادرات الرسمية التي كانت واشنطن تحرص على القيام بها بين وقت واخر «باتجاه السلام» فان اسراب الدولي المسيطر .

نغمة الحل السلمي التي انتقلت على ايقامها خطى الانظمة العربية خلال الشهرين الماضيين . والذين تداولوا في امر التنسيق بين جيوشهم وجبهاتهم حين التفوا في طرابلس ، لا بد انهم تداولوا ايضا في شأن التنسيق بين مواقفهم السياسية التي تقاطعت والوقت في الآونة الاخيرة عند نقطة مشتركة هي القبول بالحل السلمي . وليس بين هذا القبول وبين الحديث عن خطط عسكرية اي انقطاع او تناقض . فالمعمل العسكري العربي الرسمي كان دائما وسيظل معكوما يحدود سياسية لا يستطيع اختراقها ، هي حدود الضغط على اميركا واسرائيل من اجل تحريك تصليها في تصدير قرار مجلس الامن الدولي . وفي المرحلة الراهنة من الجهود المبذولة لكشف نقاط التقاء فعلية بين التنسيق العربي السوفياتي والاسرائيلي الاميركي لقرار مجلس الامن ، يبدو استجابة الانظمة العربية لتحركات الحبل السلمي اوضح من ان تغنيها خطط التنسيق العسكري التي يثار الضجيج حولها هنا وهناك . هذه الاسجالية كانت الانظمة العربية قد اكتنحها ، قيل لقاتها الاخير في ليبيا ، بوقت الصمت الذي مارسه حول مؤامرة النظام الارضي على المقاومة الفلسطينية . وهو الموقف الذي تكرر في اجتماعات طرابلس بتشكيل اللجنة الرباعية الرسمية التي اوكلت اليها مهمة البحث في تنظيم الملاحة ما بين الحكم وحركة المقاومة في الارض . ما الذي يمكن ان تنتهي اليه بل تلك اللجنة الرباعية ؟ بل ما هو الغرض الحقيقي من تشكيلها اصلا ؟ يأتي هذا التدخل العربي الرسمي في شؤون حركة المقاومة فتخرج مؤامرة الصمت و «الحياة» المشهورة التي جوبت بها مجزرة النظام الارضي ضد العمل الفدائي قبل ثلاثة اسابيع . ومن الصمت .. الى التدخل يظل الهدف واحدا لا يتغير : ضبط حركة المقاومة وانحازها وتصفيها تأثيراتها على الوضع العربي .

الطريقة التي اعلن بها روجرز رسميا بنبأ المشروع الاميركي «الجديد» ، قد تكون اهم في دلالاتها السياسية من التفاصيل التي حرص وزير الخارجية على ابقائها طي الكتمان .

لقد اراد الوزير ان يوحي ، بلجونه الى التحفظ شبه المطلق ، ان المبادرة الاميركية مختلفة هذه المرة عن سابقتها ، وان الحوار الدولي الناشط الان حول مسألة ايجاد حل سلمي للصراع العربي الاسرائيلي ليس مجرد استمرار لجهود السنوات الثلاث الماضية التي وصفها روجرز بأنها كانت قليلة الجودة . كما والجدوى . فالمبادرة الاميركية الجديدة ، كما حرص الوزير ان يوضح ، لا تقتصر على مجرد تسجيل موقف واعلان مشروع ثم انتظار وردود الفعل ، وهي الصيغة التي اتخذها كل مجازفات اميركا في مواجهة الموقف العربي بوسائل عسكرية تجعله قادرا على الاكلام من الصيغة السياسية التي تحاول اسرائيل بفكراتها في العمق جره اليها .

واذا كانت الانظمة العربية المتقدمة قد وقعت عاجزة عن شن حرب فعلية ضد الوجود الاميركي في المنطقة ، فان التجهيزات العسكرية السوفياتية الجديدة لمسر استعاضات ان تمنع اسرائيل من المضي في عمليات الحرب في الشرق فتقول الطيران الاسرائيلي الى قصف جبهة القناة في محاولة قمع اعدادات التجهيزات الجديدة اليها . هكذا لعبت التجهيزات الدفاعية الجديدة التي يادر الاتحاد السوفياتي بتفخيخها الى مصر ، دورها في تمكين الوضع العربي من الصمود في وجهه التصعيد العسكري الاسرائيلي ، وانهم الولايات المتحدة ان الفريب بين مواقف الطرفين الجديدة ، وان كانت هناك حتى الان مسافات تتفصل ما تزال تفصل بين مواقف الطرفين الحنية ، فان تلك المسافات لا تلقي ابدا خطرا راحة هي ان مؤامرة الحل السلمي تغفل الان ، بالشروع الاميركي وبالمبادرات التي سبقته من جانب ، طورا يميز بالفعل من كل اطوارها السابقة .

بعد المشروع الاميركي الجديد

هل تخطو اسرائيل الخطوة الحاسمة؟

طائرات الفانتوم — ومعهما كل انواع الصاعقات الاخرى — ظلت تتوافد على اسرائيل بفزارة لتشكل قاعدة تصليها القرايد . هذا التصليد بدأ ينتقل مع مطلع هذا العام الى مرحلة جديدة في مواجهته للوضع العربي بشكل خاص . فبدأت اسرائيل غارات متوالية في ميسر اراضي الجمهورية العربية المتحدة كانوامها ان الهدف منها اجبار مصر على التراجع سياسيا الى موقع القبول بحل سلمي نسلي تفصيله الشروط الاسرائيلية الاميركية . وهذا هو الغرض الهام في خطة المجابهة الاسرائيلية الاميركية للوضع المصري ، كان يفرض ردا ناجحا بجاهتيان :

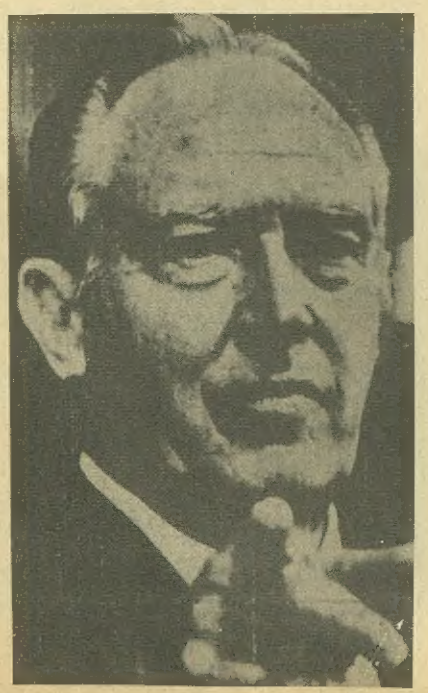
— فتح معركة فعلية وشاملة مع المصالح الاميركية في المنطقة العربية لا تنف عند حدود الحملات الكلاسيكية والنشاط الديبلوماسي .

— وتجهيز الوضع المصري بوسائل عسكرية تجعله قادرا على الاكلام من الصيغة السياسية التي تحاول اسرائيل بفكراتها في العمق جره اليها .

واذا كانت الانظمة العربية المتقدمة قد وقعت عاجزة عن شن حرب فعلية ضد الوجود الاميركي في المنطقة ، فان التجهيزات العسكرية السوفياتية الجديدة لمسر استعاضات ان تمنع اسرائيل من المضي في عمليات الحرب في الشرق فتقول الطيران الاسرائيلي الى قصف جبهة القناة في محاولة قمع اعدادات التجهيزات الجديدة اليها . هكذا لعبت التجهيزات الدفاعية الجديدة التي يادر الاتحاد السوفياتي بتفخيخها الى مصر ، دورها في تمكين الوضع العربي من الصمود في وجهه التصعيد العسكري الاسرائيلي ، وانهم الولايات المتحدة ان الفريب بين مواقف الطرفين الجديدة ، وان كانت هناك حتى الان مسافات تتفصل ما تزال تفصل بين مواقف الطرفين الحنية ، فان تلك المسافات لا تلقي ابدا خطرا راحة هي ان مؤامرة الحل السلمي تغفل الان ، بالشروع الاميركي وبالمبادرات التي سبقته من جانب ، طورا يميز بالفعل من كل اطوارها السابقة .

من اين تنبع اهمية المشروع ؟

واذا كانت الطريقة التي اعلن بها روجرز ان اقتراب آفاق المؤامرة يضع المنطقة العربية الان على ابواب مرحلة سوف تستفهم خلالها كل الشكائل القبع لمرح على سلمى لزيتم — في كل الظروف — الا عبر تنقلات حقيقية من الجانب العربي وتنازلات اخرى وهيبة يقوم بها الجانب الصهيوني . ولو افترضنا ان الحل السلمي سوف ينفذ بالاستناد الى تفسيرات الانظمة العربية وهذا لقرار مجلس الامن ، فان نتائجه سوف تكون : ١ — هدر الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتصفية قضيتة . ٢ — تكريس الكيان الصهيوني والسيطرة الصهيونية في المنطقة العربية . ٣ — ترسيخ المصالح الامبريالية التي سوف تكون طرما رئيسيا في الصفة المتظهرة ، وحجز الوضع العربي داخل العلاقات الاستعمارية المهيمنة عليه وقتل احتمالات الثورة فيه لفترة طويلة من الزمن . تلك هي معاني الحل السلمي ايا كانت تفاصيله . ويبقى الامس بالباطح المؤامرة معلقا على الجماهير العربية التي سوف تواجه قريباً اصعب فترات نضالها .



ويليام روجرز

رسميا نيا المشروع الاميركي «الجديد» — قد انتعكس نقل والسر العنصر السوفياتي الصافط ، فان ما نشر من تفاصيل المشروع لا يسمح بالقول حتى الان ان المسافة التي كانت تفصل ما بين التنسيق الاميركي الاسرائيلي والسوفياتي العربي لقرار مجلس الامن ، قد زالت نهائيا . فنبود المشروع التي تتناول الموضوعات الرئيسية : الانسحاب الاسرائيلي ، وصيغة المفاوضات المقترحة و «حقوق اللاجئين» ، ما تزال اقرب الى الصموديات ، وهي تنطوي على ثغرات سوف تسبح ببروز خلافتها هامة في المرحلة الاولى من الاتصالات الدولية الجارية الان .

وقد اتى الرضا المصري السريع (عكس الصمت الاردني والترحيب اللبناني العلوي) منسجما مع عناصر الوضع الاخيرة . فهدا الرضا يمكن ان يلعب دوره اولا في وضع الصموديات التي تضمنها المشروع الاميركي على مكك التوضيح . وهو صناد ثانيا من كون اقتراح التراجع عن السويس (الصادر عن اميركا) ينسف جهودا مصرية صوفياتية ضخمة بثلت حتى اليوم لتثبيت خط الدفاع على القناة لا ينف ذلك كله المجاهرة الاميركية الجديدة صفحا كجزء من خطة التهديد لحمل سلمي بدأت بوادر تنفيذه تتكاثف منذ أشهر ؟ كلا بالطبع . ولكن اهمية المشروع الاميركي لا يقرها الان مدى اقترابه او ابتعاده عن مواقف الطرف السوفياتي العربي وتفسيراته للحل السلمي . بل تكن اهمية المشروع اساسا موافقة الطرف السوفياتي العربي وتفسيراته للوضع العربي الاسرائيلي مع نفسه ولي مواجهة الطرف الاخر . وكانت مقدمات هذه المرحلة قد بدأت مع جولة سيسكو لم تصامت باقتراحات غولدمان واسلان فولدا لميسر موافقة الجبهة على قرار مجلس الامن . وحين يأتي المشروع الاميركي الان مقترنا بتفخطات — ولو غامضة — حول عملية تسليم طائرات حربية جديدة لاسرائيل ، فان ذلك يحمل معنى لا يمكن اهماله هو ان قوى الحل السلمي تنزاد الان خططا وتولوا داخل المسكر الاميركي الاسرائيلي . هكذا يبدو حوار كل المسكر مع نفسه منسجما مع «الاستقرار» على ارضية قرار مجلس الامن . ومن هنا يستند المشروع الاميركي اهميته الزاخرة كجزء فطري من الموقف الفلسطينية عربيا ودوليا واسرائيليا ، باتجاه الصل السلمي . واذا كانت هناك حتى الان مسافات تتفصل ما تزال تفصل بين مواقف الطرفين الحنية ، فان تلك المسافات لا تلقي ابدا خطرا راحة هي ان مؤامرة الحل السلمي تغفل الان ، بالشروع الاميركي وبالمبادرات التي سبقته من جانب ، طورا يميز بالفعل من كل اطوارها السابقة .

رياح «الحل السامي» توجه شراع

● مواصفات الرئيس أن يكون مستعداً لضرب

الحركة العنيفة للجماهير الشعبية اللبنانية، وفي بعض المنظمات التقدمية واليسارية. وهناك مئات الشباب اللبنانيين يحملون السلاح ويعملون جنباً إلى جنب مع منظمات المقاومة الفلسطينية مؤكدين بذلك الصلة العضوية بين المقاومة والجماهير الوطنية والتلاحم فيما بينهم.

وعلى هذا الأساس يمكن فهم الدور المدلل للنظام اللبناني في مجال تصفية حركة المقاومة. فهو يختلف عن دوره الهامشي التقليدي تجاه القضية الفلسطينية. حين أجل تحقيق «التسوية السلمية» ينفذ غرس المقاومة وتصنيفها.. ولكن يمكن تنفيذ هذه الخاتمة لا بد من اسناد دور رئيسي للنظام اللبناني حيث يشكل بالذات والوطنون الفلسطينيين المسلحون قوة ضاربة أساسية في الأرض اللبنانية.

ظواهر تسترعي الانتباه

ولكن فصائل النظام المختلفة لم تفعل أمور التحضير الجدي للصدام الحاسم مع المقاومة. وفي هذا الضوء ثمة ظواهر عدة تسترعي الانتباه:

● العمل بشكل دؤوب على إثارة الشقاق بين حركة المقاومة والجماهير اللبنانية، واستغلال أخطاء المقاومة من أجل هذه الغاية.

● القيام بعملية موجهة ترمي إلى تشويه سمعة المقاومة الفلسطينية وتصويرها بأنها حركة مرتزقة ليست في مستوى المهمة التي تعلن أنها تضطلع بها.

● تحميل نتائج الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على قرى الحدود والضواحي البشرية والمالية التي تنزل بالسكان للوجود الفدائي في المنطقة كما لو أن الدولة لا واجب عليها في حماية الحدود والدفاع عن السيادة.

● تشجيع سكان الحدود على النزوح إلى الداخل بغية إفراغ القرى الريفية من السكان، وبالتالي تسهيل مهمة العدو في التحرك بحرية لضرب قواعد الفدائيين.

خلال تشكيلات لبنانية مسلحة في المناطق والأحياء مرتبطة ببعض أجهزة السلطة تحت شعار «دم» العمل الفدائي «هنا» والوقوف في وجه «هناك»، وذلك فيما للحساسيات المحلية المعروفة. ولكن المهمة الأساسية لجميع هذه التشكيلات المسلحة واحدة وهي المساعدة على تنفيذ خطة ضرب المقاومة عنماتاتي «كلية السر»، كما أن لهذه التشكيلات المسلحة دوراً ملحوظاً أيضاً في معركة انتخابات الرئاسة إذا ما تطلب الأمر القيام بدعم «شعب» للمرشح الشهابي «الحق» ضد خصومه داخل النظام الواحد.

ومع ذلك فالدولة لا تتخلى أبداً عن أساليبها التقليدية بإعلان تأييدها الكلامي لحركة المقاومة فيما لا تتطلبه سياسات التوازات السياسية والطائفية وخداع الجماهير المتعطشة مع الفدائيين. هذا ومن التمسك بالإشارة إلى عدة وقائع مبررة جرت على الصعيد اللبناني لا يغني عن الارتباط فيما بينها على الرغم مما توجبه في الظاهر من دلالات تختلف عن الواقع التي صدرت منها:

● لقد أدت حركة الأيام الصدر ودعوته أبناء الجنوب لتزحف إلى العاصمة و «احتلال القصور»، وذلك احتجاجاً على أعمال الدولة لخطوة الجنوب، إلى تشجيع الهجرة من المنطقة على نطاق واسع. وقد وقعت أجهزة الدولة إلى جانب هذه الدعوة التي كان ظاهرها دعم العمل الفدائي وتشجيع الجنوبيين على الصمود، بينما أدت في الواقع إلى المساعدة على تنفيذ خطة إفراغ المنطقة من السكان وتحميل الفدائيين مسؤولية الخسائر التي ارتزلتها إسرائيل بالأهالي. وعلى الصعيد المطلوب الإجابة للجنوبيين ثم نود العملة إلى آية نتيجة. ذلك أن مبلغ المـ ٣٠ مليون ليرة الذي قررت الحكومة تخصيصه للمنطقة لم يأتين منه سوى مليونين فقط فضلاً عما رافق ذلك من كلام فارغ وخطوات مسرحية كالتفكيك «مجلس الجنوب» مثلاً.

● قيام كامل الاسعد فيما بعد بخطوة مماثلة حيث دعا إلى مهرجان أقيم في القبطية تحت شعار «دم» العمل الفدائي إرادته أن يأتي تأكيداً لزمانيته المتكدة ورداً على زعمائه الإمام الصدر الجديدة واستناداً لمعركته مع الأجهزة الشهابية. ولكن «الرؤم الوالدي» لم يستطع تحقيق أهدافه.

● وجه بيار الجليل مذكرة إلى الحكومة طالب فيها برفض الوجود الفدائي والفناء انفال القاهرة.. ولقعه مع ذلك لم ينس أن يبين موقفه مع العمل الفدائي «الصحيح» الذي ينبغي عليه أن يتوقف نهائياً في لبنان ويحفظ الرجال داخل الأرض المحتلة..

● كما قدم الوزير الشهابي جوزيف أبوخاطر مذكرة بالمرضى نفسه قال فيها أن القضية الفلسطينية لا تجني شيئاً من وجود الممثل الفدائي في لبنان.

● اتخذت الحكومة قبيل أحداث الأرض الأخيرة قراراً بمنع الفدائيين من توجيه صواريخهم عبر الحدود إلى داخل إسرائيل، ولكن فشل الخاتمة على حركة المقاومة في

مع اقتراب موعد انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان ترتفع حمى النشاطات التي يقوم بها جميع المعنيين بالجانبين القانونيين وهذه المعركة محلياً وعربياً ودولياً. وكل الدلائل تشير إلى أن نوعيه هذه النشاطات قد انتقلت الآن إلى مرحلة جديدة تتميز بأشداد الصراع فيما بين القوى الموجودة في الحلبة بما تملكه من تناقضات وأهداف..

ومن الواضح أن المعركة تدور، بشكل رئيسي، فيما بين فرقتي النظام الواحد مع ما يتف خلف كل فريق من قوى خارجية تسعى لها طبيعة الحكم القائم المجال واسمها للتدخل والتأثير الفعال على النتائج. ولهذا السبب بالذات فإن دور الجماهير الشعبية والتنظيمات اليسارية والتقدمية يبقى محدوداً جداً، من حيث قدرتها في التأثير على صياغة النتائج المباشرة للمعركة الدائرة، ولذلك بشكل خاص، بالنظر إلى ضعف مواقع هذه التنظيمات بالقياس إلى تطورات المرحلة الراهنة ومتطلباتها، ونفقر شمل القوى التقدمية واليسارية وقصورها التنظيمي والفكري عن الإضطلاع بالدور الطبيعي المفترض أن تقوم به... كما تعود بعض أسباب هذا الواقع إلى طبيعة التركيب الطبقي والسياسي للنظام ونوعية العلاقات السائدة التي من شأنها أن تبعد الجماهير وطلبتها التنظيمية عن مجالات التأثير السياسي الفعال. وواضح أن حصر حق انتخاب رئيس الجمهورية بأعضاء مجلس النواب بدلاً من الاقتراع الشعبي المباشر هو أحد أشكال هيمنة الطبقة الحاكمة على الحياة السياسية.

على أن، مع ذلك، ثمة عاملان مهمان طارئان سيكون لهما تأثير كبير هذه المرة، ليس على نتيجة الانتخابات المباشرة، بل على كيفية التحضير والاعداد لهذه المعركة والمهيئات التي يطلبها النظام والقوى العربية والدولية المؤثرة عليه بدرجات متفاوتة، من الرئيس المقبل.. هذا العامل يمثل في الوقت من حركة المقاومة الفلسطينية والمعركة المصرية مع إسرائيل والجهود الدولية - ولا سيما جهود الدول الكبرى - المبذولة من أجل تحقيق «التسوية السلمية» للقضية الفلسطينية انطلاقاً من قرار مجلس الأمن المتخذ في خريف عام ١٩٤٧. ولم يبق سراً أن الأنظمة العربية - على الرغم مما يصدر عنها من تصريحات معاكسة - تقف عملياً وبدرجات متفاوتة في موقف الرضوخ لهذا «التسوية السلمية».

دور حركة المقاومة والجماهير

ولكن القوى المختلفة العاملة من أجل تحقيق هذا «الحل» والضائقة بكل ما تملك من وزن وتنفوذ من أجل فرض إرادتها، تجابه عقبة رئيسية تتمثل في حركة المقاومة الفلسطينية، ومعها الجماهير العربية في كل مكان، التي تعلن بجمع فصائلها رفضها الحازم للصلح الميثاق من قرار مجلس الأمن وتؤكد تصحيحها على نهاية مسيرتها الكفاحية المسلحة حتى التحرير الكامل للأرض العربية الفلسطينية والقضاء على كيان الدولة الإسرائيلية.

وفي ضوء التطورات والتحركات السياسية النشطة على صعيد العمل من أجل تحقيق «التسوية السلمية» يبدو واضحاً أن المواصفات المطلوبة من رئيس الجمهورية المقبل هي أن يكون مستعداً للقيام بالسندور المطلوب من لبنان على صعيد المشاركة العملية في الخطوة الكبرى الرامية إلى ضرب حركة المقاومة، ولا سيما في المناطق الأساسية التي تتواجد فيها وتشكل قوة ضاربة، أي في الأردن ولبنان. وأن ما جرى في الأردن في منتصف هذا الشهر من صدامات دامية قادتها الرجعية الأردنية الحاكمة وانتهت بتراجع الحكم العميل مؤقتاً، دليل جليلاً على إبعاد المؤسسة التصفية ضد حركة المقاومة المطلوب من الرئيس المقبل إشراك لبنان في تنفيذها. وليس بدون غرض بالطبع علامات عدم الرضى التي قابلت بها أوساط الحكم اللبناني اضطراب الحكم العربي للترشح المرتجى عن تنفيذ مؤامراته لتصفية العمل الفدائي بتأثير ضراوة المقاومة التي أبدتها الحركة الفدائية وأدت إلى سيطرتها على عمان والمدن الأخرى الرئيسية. كما أن سكوت الأنظمة العربية عن المؤامرة في الأردن أمر لا يمكن إغفاله لدى تقييم المواقف العربية تجاه مسيرة «الحل السلمي».

ومن المهم الانتباه إلى حقائق أساسية من الدور المطلوب من النظام اللبناني القيام به. فالدولة اللبنانية من عام ١٩٤٨ حتى الآن حافظت على وضع خاص بالنسبة لصراع الأنظمة العربية مع إسرائيل والصرب التي وقعت خلال هذه الفترة. وحتى هذه الساعة، ورغم ما تعرضت له الأراضي اللبنانية من اعتداءات إسرائيلية متكررة مختلفة الحجم والعنف ابتداء من العدوان الإسرائيلي على مطاري بيروت حتى الهجوم الأخير الكبير على منطقة الحروب، لا يزال النظام اللبناني يمسك بتسككه بأغلق الهيئة المعقود عام ١٩٤٨ الذي اعتمدت إسرائيل مراراً أنه أصبح لغياً وانحرف به.

ولكن الدور الهامشي الذي حافظ عليه النظام اللبناني بالنسبة للصراع العربي مع إسرائيل يصبح دوراً رئيسياً على صعيد مؤامرة تصفية المقاومة الفلسطينية التي أصبحت قوة ضاربة متنامية باستمرار على أرضه. ومن المعروف أن لبنان قرابة ٤٠ ألف مواطن فلسطيني معتمدين في المصبات. وهذا الحشد البشري الذي تدرب جميع القوانين فيه على حمل السلاح ووسائل المقاومة، وحصل على الأسلحة المختلفة المختلفة، أصبح يشكل القاعدة الثابتة لفصائل الفدائيين الضاربة في مناطق الحدود وسواها، والقوة الفاعلة التي تحمي ظهرها خلال الاعتداءات مع السلطة. كما أن ذنبه سندا آخر مهمها لحركة المقاومة يمثل في

انتخابات الرئاسة

● حركة المقاومة

الأردن حمل السلطة اللبنانية على التراجع عن محاولة تنفيذ قرارها الذي رفضته المنظمات الفدائية.

● لت انتباه في تشجيع موكب أحد الشهداء الفدائيين بالأسبوع الماضي في مدينة صيدا أن أعضاء المنظمات الفلسطينية خرجوا من مخيم «عين الطوة» بدون سلاح، وعندما وصلوا إلى مخيل المدينة كان بانتظارهم تشكيل لبناني في لباس الفدائيين ومسلح بالرشاشات ومعروف أنه مرتبط بالسلطة وقد انضم إلى موكب التشجيع مبيناً أن قرار الدولة بمنع حمل السلاح جهاراً لا يشمل هذه الفصائل المرتبطة بالسلطة.

تقابل دحان يتبادلها المتصارعون

أما على صعيد النشاط الفعلي للقوى المتصارعة حول منصب رئاسة الجمهورية فلم تتضح بعد معالم الحدود الفاصلة بين الأطراف المختلفة. فاجواء الغموض والمقاربات وتقابل الدخان المتباعدة لا تزال تسيطر على جميع التحركات الجارية.

ومع أن الأسماء المطروحة، والتي تطرح نفسها كثيرة، فإن المرشحين الفعليين ما زالوا قليلاً. وحتى الآن يبدو أن النقاش الرئيسي قائم بين فؤاد شهاب ومرشح الأجهزة والقوى الشهابية الضاربة، وبين المعارضين التقليديين كميل شمعون وريون أده. وتقول أوساط كتلة «الحلف» الثاني - الوطنيين الإضرار والكتلة الوطنية - أن إعلان ترشيح شمعون أو أده رهن بإعلان فؤاد شهاب ترشيح نفسه رسمياً. وتقول بعض الأوساط أن الحلف الثاني يهدف من وراء الترويج بترشيح أحد قطبي في حال إعلان ترشيح شهاب، إلى محاولة قطع الطريق على ترشيح هذا الأخير وبالتالي تمهيد الطريق للاتفاق على مرشح «حيادي» يرضى «الجميع»، وحتى الآن لا يزال شهاب محتفظاً بصمته بانتظار اللحظة المناسبة والظروف الملائمة التي يجري العمل بنشاط من أجل توافرها محلياً وعربياً ودولياً. وهناك تلويع الكتائب بترشيح بيار الجليل ولكن ذلك لا يبدو جدياً. وفي رأي المطلعين أن هذا الترويج لملكتيجير في أي وقت لصلحه فؤاد شهاب.

على أن بين العوامل الحاسمة في مجال بطورة نسبة القوى في الحركة الموقف النهائي الذي سيخذه كمال جنبلاط. ومع أن وزير الداخلية أعلن أنه يرشح اللواء السابق جيل لحد - ويتبنى ذلك فيما بعد المصير التقدمي الاشتراكي وكتلة النضال البرلمانية - فإن أمراً نهائياً لم يتقطع بعد في هذا الصدد.

وقد استرعت الانتباه الزيارة التي قام بها جنبلاط مؤخراً للقاهرة ومقابلته للرئيس مبد الناصر وما رافق ذلك من معلومات تقول أن وزير الداخلية يسمى لاتاق القاهرة بدعم مرشح غير شهاب للرئاسة.. وقد استأنف جنبلاط بعد عودته من القاهرة، وتصريحه بأن «الراي العام المصري» أبد موافقته للرئيس المقبل، حملته على الأجهزة الشهابية دون أن يتعدى ذلك نطاق «حرب الفتاك» إلى غرضي المعركة الفاصلة مع هذه الأجهزة. وفيه علامات كثيرة بين أن جنبلاط لم يتخذ قراراً نهائياً بعد بالوقوف ضد ترشيح فؤاد شهاب بدليل أنه لا يزال يربط مسألة تحديد موقفه من هذه المسألة بوافقة الحكومة والبرلمان - المصنود الأجنحة الشهابية - على مشاريعه المتعلقة بإلغاء المراسيم الاستثنائية الخاصة بصلاحيات وزارة الدفاع والقضاء العسكري والمناطق العسكرية. ويوم الأربعاء الماضي هدد وزير الداخلية بإبداء في محاربة المرشح الشهابي على الصعيد الشعبي إذا لم تحقق مشاريعه قبل نهاية هذا الشهر.

ولكن يبدو من المستبعد أن يقر الجناح الشهابي في الدولة - على صعيد الحكومة والبرلمان - المشاريع الجنبلاطية، لأن للمكثمين تجريد الشهابية من صلاحيات هي بلمس الحاجة إليها لتثبيت نفوذها.. وفي هذا الضوء يمكن الافتراض بأن جنبلاط سائر نحو القطيعة النهائية مع الشهابية في حال إصراره على موقفه ورفضه عرض رئيس الحكومة بالموافقة على هذه المشاريع معدلة، أي بعد إفراغها من النقاط الجوهرية.

مواصفات جنبلاط المرشح العتيق

ويبقى السؤال بعد ذلك: من هو المرشح النهائي الذي يترشحه جنبلاط ويسمى لانتفاع القاهرة ودمشق؟ لا نقول ذلك على أساس ما يستفاد بعض المطلعين من أن إعلان وزير الداخلية ترشيح اللواء لحد ليس قراراً نهائياً وإنما هو ضمن نطاق تقابل النضال المتبادل في الحركة.

ولكن مهما يكن من أمر فلا يجب أن يسود أي وهم حول إمكانية تجريد معركة رئاسية الجمهورية من النطاق التقليدي الذي تجري ضمه والشروط التي تحكمها وأعطائها أبعاداً أخرى لا يمكن أن تتوارى في ظل النظام الراهن والظروف العاصفة.

وإذا لاحظنا واقع كون البرلمان هو صاحب الكلمة الفصل في اختيار الرئيس المقبل، نجد أن نسبة توزع القوى بين النواب المـ ٩٩ سمح للبقين أن هذا التوزيع ليس نهائياً وبالإمكان تعديله بوسائل وضغوط لا تخفى انطلاقاً من نوعية هؤلاء النواب وانتمائهم إلى الطبقة

«السلطة الوطنية» التي

لا ينتخبها الوطنيون!

تشمل الوطن كله). لكن من الواضح أن لبنان لا يملك أحزاباً وطنية، وأحزاب مناصر التحالف الحاكم ليست إلا التجمع الطائفي - المحلي الذي يرتبط بالزعيم (١)، وعندما يبلغ هذا التجمع بعض الاتساع وتكون في الطائفة فئات جديدة، غالباً إدارية ومهنية، يدخل الفلوات على التجمع، وبالتالي النقاش الجزئي: لبنان، وبصورة أساسية وفق هذه الدستور، بل أنه لا يحكم بصورة أساسية وفق هذه الدستور، التي تخضع لضغط القوى السياسية والطبقية الفعلية في البلد. وقد كانت معركة الرئاسة حتى اليوم فرصة متكررة تكشف فيها علاقات القوى هذه عن هزلة بنيانها، وضعت أساسها «مكل معركة تبدو وكأنها تكرر لمحاولة البحث الأولى، تلك التي بدأت مع الاستقلال، عن قواعد توازن أو «ميثاق» بين فئات عاجزة عن أن تتجاوز التعاضل والإحلاف المفككة والائتلاف، لتتبنى تحالفاً واسعاً ومتناسكاً.

وهذا ما يضر ظاهرة التجديد التي صاحبت معارك الرئاسة منذ البدء، بنسبة الرئيس «المستقل» الأول عام ١٩٤٩. ففي نهاية كل ولاية كانت تنتخب أزمختن الحياة السياسية اللبنانية (والحياة السياسية اللبنانية تعني صلات الوجهاء فيما بينهم: وجهاء الطائفة المحلية والمالية). عام ١٩٤٩، كان بشارة الخوري، وحوله رياضي الصلح وأحد الأسماء، يملك قوة استطاعت فرض تجديد

وتعديل الدستور الذي ينص على الست سنوات لا تزيد، مع تقييد التجديد وعصره في رئيس الاستقلال الأول. وبالطبع ليست القوة مرادفاً في رأي عدد كبير من اللبنانيين لوجود لبنان نفسه. وكل غرق لصيغة الفتك لوجود قانونها مويس دوفرجيه في مقعته لأفروسة شارل زلق (مدير عام وزارة الأبناء معك سنوات) بالفتور والافتقار القليلة - كسل غرق يبدو خروجاً على «لبنان» ورفض على الفوارج الائتلاف التي تنطيط سرية تقع تحت طائلة القانون. ولكن لك أن تجد في ذلك إلى حيز التحالف الحاكم من تشكيل نواة سياسية بمنحسرة لا تتجلبها المصالح المحلية الضيقة والارتباطات الخارجية بصورة تعرضها دوماً للفتك. كما أدى إلى انحدار توزيع العمل السياسي الذي يسمح لفئة تتبنى إلى الإدارة أو إلى أجهزة الأحزاب بأن تحمل

في تاريخ النظام السياسي اللبناني، كانت رئاسة الجمهورية دوماً مشكلة صعبة، معقدة، ولا يغفر ذلك الدور الكبير الذي يلعبه رئيس الجمهورية في توازن السلطات، إذ أن الرئيس لا يحكم فقط وفق النصوص الدستورية، بل أنه لا يحكم بصورة أساسية وفق هذه النصوص، التي تخضع لضغط القوى السياسية والطبقية الفعلية في البلد. وقد كانت معركة الرئاسة حتى اليوم فرصة متكررة تكشف فيها علاقات القوى هذه عن هزلة بنيانها، وضعت أساسها «مكل معركة تبدو وكأنها تكرر لمحاولة البحث الأولى، تلك التي بدأت مع الاستقلال، عن قواعد توازن أو «ميثاق» بين فئات عاجزة عن أن تتجاوز التعاضل والإحلاف المفككة والائتلاف، لتتبنى تحالفاً واسعاً ومتناسكاً.

وهذا ما يضر ظاهرة التجديد التي صاحبت معارك الرئاسة منذ البدء، بنسبة الرئيس «المستقل» الأول عام ١٩٤٩. ففي نهاية كل ولاية كانت تنتخب أزمختن الحياة السياسية اللبنانية (والحياة السياسية اللبنانية تعني صلات الوجهاء فيما بينهم: وجهاء الطائفة المحلية والمالية). عام ١٩٤٩، كان بشارة الخوري، وحوله رياضي الصلح وأحد الأسماء، يملك قوة استطاعت فرض تجديد وتعديل الدستور الذي ينص على الست سنوات لا تزيد، مع تقييد التجديد وعصره في رئيس الاستقلال الأول. وبالطبع ليست القوة مرادفاً في رأي عدد كبير من اللبنانيين لوجود لبنان نفسه. وكل غرق لصيغة الفتك لوجود قانونها مويس دوفرجيه في مقعته لأفروسة شارل زلق (مدير عام وزارة الأبناء معك سنوات) بالفتور والافتقار القليلة - كسل غرق يبدو خروجاً على «لبنان» ورفض على الفوارج الائتلاف التي تنطيط سرية تقع تحت طائلة القانون. ولكن لك أن تجد في ذلك إلى حيز التحالف الحاكم من تشكيل نواة سياسية بمنحسرة لا تتجلبها المصالح المحلية الضيقة والارتباطات الخارجية بصورة تعرضها دوماً للفتك. كما أدى إلى انحدار توزيع العمل السياسي الذي يسمح لفئة تتبنى إلى الإدارة أو إلى أجهزة الأحزاب بأن تحمل

١ - لم ينبع زعيم شعبي في تشكيل حزب مستقل للكتائب أو المصير التقدمي الاشتراكي. فالشيعة في آخر فئة طائفيته في وسطها عناصر مثقلة بتجربة إدارية. ما يفسر تأخر المجلس النيابي. و «حركة التومية» الأساسية دخلت في نفس الإطار.

السلطة الوطنية التي لا ينتخبها الوطنيون

بصورة مستقلة نسبياً عن الضغوط المحلية الشيعية ، بينما تنصرف الفئات البرلمانية الى معالجة هذه الضغوط بصورة أكثر مرونة .

في هذا الوضع ، يمثل رئيس الجمهورية طوال ست سنوات السلطة العليا ، أي السلطة الوطنية . لكن السلطة الوطنية ، كما رأينا ، هي حيلة ضغوط متباينة ، متناقضة ، تشد في كل الجهات . وكلها طموحات ومشاكل جديدة على الوضع ، داخلية كانت أم خارجية ، اختلت رئاسة الجمهورية وتعرضت توازن القوى السياسي لحضة تضع البلد على شفير الحرب الأهلية التي تشكل باستمرار أفق العلاقات السياسية اللبنانية . فقد أدى تسلط الفريق الخوري على الحكم ، واستمداه للضمان الأخرى ، بالإضافة الى دخول السياسة الأميركية الى الشرق الأوسط وحلولها محل الاستثمار الانكليزي المأجور ، الى أزمة لبنانية طالت مباشرة حكم بشارة الخوري ، فاطاحت به عام ١٩٥٢ اثر إجماع مؤتمر دير القمر والاضراب العام الذي دعا اليه . وانتهت ظاهرة توسع القطاع التجاري الصربي ومحاولة كميل شمعون ترتيب قواعد القطاع السياسي التقليدي ، بالإضافة الى مد الحركة الوطنية العربية التي اطلقتها تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ ، التي حاربها ١٩٥٨ الأهلية . ولم تزد أزمة التجديد صيف ١٩٦٤ الى انفجار حاد لتحصار الصراع في دائرة داخلية كانت هي محور الصراع : استعمار انتقال مركز النقل في التفرس السياسي الى سلطة تملك بعض الاستقلال عن القطاع السياسي ، وتستطيع تأطير راسمالية نمت على مسورة البلد ، دون ضابط فيها نتائج التزامات المادة كلك التي عصفت بها خريف ١٩٦٦ مع كلنة انقرا .

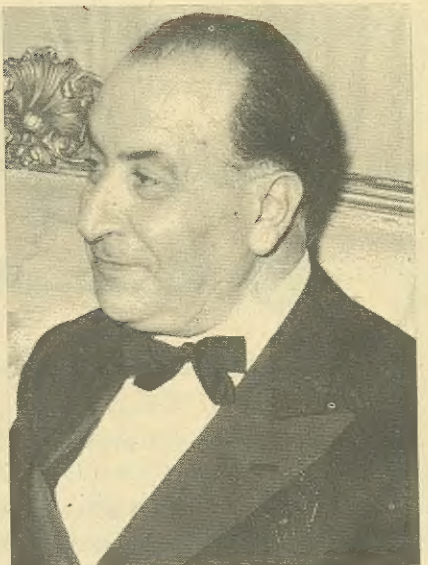
في كل التزامات السابقة كانت أزمة السلطة الوطنية « نتيجة تقاطع تعولات داخلية » (يتعرض لها الطرف الغالب في السلطة السياسية) وهو الوجهاء التقليديين (وتحويلات أخرى عربية (بعضها ناتج عن اثر عوامل عالية) . وليست هذه الظاهرة مجرد حدث يتكرر : فنكرهه يدل على نوع البنية السياسية التي خلفها التقسيم الاستعماري للمنطقة العربية ، ويقام العلاقات السياسية في دوامة مخلفات الاستعمار .

في ضوء ما سبق ، تبدو انتخابات صيف ١٩٧٠ غريبة . رغم ان الزمن الذي بقى لانتخابات الرئاسة لا يتجاوز الأسابيع القليلة ، ورغم ان الصراعات الداخلية والخارجية حادة ، فان البوارد لا تشير مطلقاً الى معركة مفتية . حتى انه ليس في الساحة مرشح محتم وقاطع واحد ، فالاسماء التي تردت كلها اسما مشروطة ، لا تدين لمخافة مرشح اللحظة الأخيرة الذي ينتخب بأكثريّة ساحقة لا تقل عن ٩٤ صوتاً ، رغم انه ليس مرشح أحد (هذا ما حدث مع الرئيس الحالي) . مما يرجع ليلوك محل رئاسة الجمهورية من تطور الأوضاع اللبنانية : فرغم ان الرئاسة تجر الى تنفيذ خطوات تفرضها الحاجات الجديدة ومصالح الفئات الغالبة في النظام ، فهي ليست نتيجة تطور هذه الحاجات وهذه المصالح . ولعل الانتشار الهزلي في التكتلات الداخلية ، ووطأة العامل العربي ، هما السمتان المميزتان للحركة الحالية .

بعد انتخابات ربيع ١٩٦٨ ، أصيب التكتل الشهابي بتفكك أولى جملة المجلس اللبناني بظلت من القضية الحكيمة التي كانت تشد



بشارة الخوري



فؤاد شهاب



شارف حلو

تتسلف نمط علاقاته مع الناخبين ، لكنه لا يستطيع كذلك أن يقف بوضوح في وجه المقاومة وعمه اللبناني لان ذلك يعرضه لانسلاخ قاعدته اللبنانية عنه ، مما يعرض مجمل النظام اللبناني للخطر ، إذ ان غياب طرف طلاني - محلي هام عن الجناح الضمني يعني اضطراب الطرف الآخر أن يحكم وحيداً : فينجد وضع كميل شمعون حاكماً بجمعية سامي الصلح ، أو يفتح الباب لحكم عسكري يفضل العسكريون انفسهم الا يضطروا اليه . في مثل هذا الوضع يصبح من الخطر على اطراف الاقطاع الميالي أن يجدوا أرضاً مشتركة تتيج لهم خصوص معركة رئاسة الجمهورية ولو بقسط بسيط من الوضوح والتحديد . ولم يخض الطرف الفلسطيني معركة دخوله الى لبنان وحيداً . فبالإضافة الى ان عدداً من منظمات المقاومة يملك دعماً صريحاً من أنظمة عربية مجاورة وغير مجاورة ، تطلب المقاومة بالنسبة لجبل الوضع العربي دوراً ضامخاً على إسرائيل لا غنى لهذا الوضع عنه حتى في المرحلة التي تهيء حثيثاً لكل يقوم على قرار مجلس الأمن . مما يكسب الأوضاع العربية وزناً متزايداً في السياسة الداخلية اللبنانية ، ويجعل الحكم اللبناني طرفاً كاملاً في محاولة البحث (لم محاولة الفرض) عن مخرج لا يكرس الانتصار الإسرائيلي ولا يطلق قوى التفتت الفلسطينية والعربية . وقد برز الدور المتعطل في اغلاق الحدود السورية اثر الصراع الذي دار في تشرين الثاني ١٩٦٩ . ثم في الموقف الحصري من أزمة الحكم الطويلة التي انتهت باتفاق القاهرة . وفي بعض مراحل الأزمة أكثر من إشارة الى دور رئاسة الجمهورية : فالرئيس الحالي الذي أعلن رفضه تقاطع لوجود المقاومة في لبنان ، في خطاب أيار ١٩٦٩ ، اضطر للرئاسة على اتفاق القاهرة الذي يشرع لهذا الوجود . فغي طرف كالفرف الذي عرفه لبنان ما بين نيسان وتشرين ١٩٦٩ بين خاطر ، وتصريحات كامل النضال التي طلب دور الكايج أو دور اللجاء في وجه المقاومة الفلسطينية ومنطق نموها . لذلك يبدو من الوهم أن ينتخب رئيساً لجمهورية دون أن تكون اليد الطولى في الامر للقوى العربية ، وعلى رأسها مصر الناصرية ، التي تملك الوزن العربي ، كما توجه فئات عريضة من جماهير الداخل .

بين تفتت القوى السياسية الداخلية ، وتعاظم وزن العامل العربي ، ما هو وضع معركة الرئاسة ؟ إذا لم يطرا عنصر أميركي جديد على عناصر الوضع الحالي في المنطقة العربية فإن حساب ميزان القوى لا يبدو أمراً مستحيلاً . وهذا ما قام به رجل مثل قائد الجيش اللبناني السابق ، العماد أميل البستاني ، في حديث أدلى به لجريدة « النهار » بتاريخ ١٢ حزيران (١٩٧٠) . فالعماد الذي يطرح ترشيحه بصورة واضحة يحاول أن يرسم لنفسه صورة تتفق مع ميزان القوى ، كما يراه وكما يبدو فعلاً . يستخلص من تصريح البستاني أن السياسة اللبنانية سوف تواجه المسائل الحالية التي لا

بد من أن نرضخ لها : - العلاقة مع المقاومة الفلسطينية التي يجب أن تتصف بالمرونة والشفقة . وهذا يعني أن ما يحدد نمط العلاقة هو ، هنا أيضاً ، ميزان القوى . أي أن ضرب المقاومة في نيسان وتشرين وإذار كان خطأ ، وهذا ما يتصل منه العماد اتصالاً تاماً ، ومنها السلطة المدنية بانفقاها لموقف سياسي واضح . - لا مخرج في علاقة ثنائية مع المقاومة . هذا ما أدركه موقع اتفاق القاهرة ، وهذا ما يعلنه . وهو يقترح صيغة للعلاقة تدخل السياسة العربية ، في محورها الناصري (الذي يلخص يوماً بعد يوم كل المحاور الأخرى التي بنت مختلفة في هذه المرحلة أو تلك بعد حزيران ١٩٦٧) ، طرفاً ثالثاً . والصيغة هي الجبهة الشريفة .

إذا كان الجيش في فترة من الفترات قد تحول الى قوة سياسية ، فان القائد الأعلى السابق يعتقد أن العودة من ذلك والالتزام بالديمقراطية أمر لا مناص منه .

أما ما تبقى فهو شعارات سريفة لا يلف عندها : الخدمة العسكرية ، توحيد مناهج التعليم ، حماية الانتاج الداخلي وتنميته .

إذا صح هذا الخط ، أي إذا اتفق مع الاتجاهات الفعلية للوضع ، أصبح موقف كمال جنبلاط هو الموقف المؤمل لأن يلعب الدور الحاسم .

فوسط كل نيابية مبصرة ومناورة ، استطاع جنبلاط أن يحتفظ بقوة كبيرة نسبياً (مع حلفائه الوقيتين) ، رغم أن كفته لم تزد بعد من التردد والحفظ الذي ساد كل التكتل . ثم انه كان السياسي الوحيد الذي استغل تراجع القوى الشهابية في الحكم في الوقت الذي بدا فيه تدخل هذه القوى بشما ومعايداً للتجاه الوطني الذي تحالفت معه بطولاً . يضاف الى ذلك أن وزير الداخلية هو السياسي اللبناني الذي يملك صلات واسعة ووثيقة مع عدد كبير من الاقطار العربية ، والتي تتراوح بين الكويت وسوريا ، مروا بصر والعراق . ثم انه يفاوض الجناح للمقاومة الفلسطينية في لبنان . هذا يعني أن جنبلاط ، بالإضافة الى أمور أخرى ذات صلة بالأوضاع الاجتماعية ، التي تملك الوزن يلم حوله العناصر التي ترى الموقف بهذا

القطار أو ترضخ له . وليست هذه العناصر محصورة أبداً في القواب « الوطنيين » (الذين يستنيط الحزب الشيوعي اللبناني ووطنيتهم) ، بل انها تتسع لتشمل نواباً واقعيين » يرون في الفترة الحالية طرفاً عصبياً لا بد من اجتيازها ولو بطفاه « غير طبيعيين » . لكن ذلك لا يعني أن جنبلاط يستطيع أن يصنع رئيساً للجمهورية الذي يريد . كما يدعي . أي أن جميل لحود ليس بالضرورة رئيساً للجمهورية المقبل ولا الأوفر حظاً . فالتاريخ الشخصي للمرشح يلعب دوراً هاماً : وفي تاريخ جميل لحود وزيراً للمل

الحركة النقابية

حول الانتخابات الأخيرة في نقابة الكهرباء

لجان العمل النقابي (خطها وممارستها المتقدمة)

عندما يسيطر الاقطاع النقابي لسنوات طويلة على المجالس التنفيذية في مصلحة كهرباء لبنان ويتمكن بمساهمة عوامل أخرى من اقضاء العمال عن ممارسة دورهم الديمقراطي في الانتخاب الحر والنقابة والمحاسبة المباشرة ، تصبح المشاركة في خدمة المصلحة الانتخابية تزييفاً مقصوداً لارادة القواعد العمالية وحرمانها عن الطريق الذي يجب أن تسلكه لبناء أرائتها الحرة المستقلة ، ففي وضع يتأمر كل من فيه ضد بروز أرادة العمال المريحة من الطريقة التي تجري بموجبها الانتخابات التي تتخبط فيها الادارة وأنبلها الى حالة التفتت والفساد التي تتخبط فيها القاعدة العمالية بغزو الإشتراك في اللعبة الانتخابية وبغفعمال

واقع العمل النقابي ولبنة الانتخابات

١ - أن ما يقرر وصول هذا المرشح أو ذلك للمجلس التنفيذي ليس مطلقاً البرنامج الذي يطرحه ويتعهد بتنفيذه ، أو امكانياتسه الفعلية على تمثيل العمال والتعبير عن أرائهم ومصلحتهم بل العكس هو الصحيح ، فيكون أن يكون احدهم رئيس مصلحة أو ادارة بإمكانه أن يوفر جملة خدمات شخصية لهذا العامل أو لذلك المستخدم من نوع التفاضي عن بعض مخالفتهم : تأخر ، ذهاب قبل انتهاء دوام العمل ، تدخل ثنائين سلفة أو الاسراع في مساعدة مرضية أو وساطة لتأمين مسكن الخ ... حتى يؤمن لنجله في الانتخابات ، ولكن توفير مثل هذه الرشاوى والفاطع الشخصية تقتضي من يقوم بها صلة وثيقة بالادارة ورضى منها عليه ، وهكذا تتم مبالغة المصالح ، هي توفر له فرص توزيع الرشاوى والفاطع وهو يتولى خدماتها وتنفيذ أرائها في المجلس التنفيذي .

٢ - العامل الثاني الذي يساهم في تزوير الانتخابات وتزييف الأرادة العمالية ، كسوء الانتخابات تجري على أساس المصلحة ، فالوحدة الانتخابية ليست قطاع الكهرباء برته بل الدوائر الجزاء ، حيث يخوض كل مرشح - وفي حالات الدوائر الكبيرة أكثر من مرشح - معركته الانتخابية بمفرده ، فينتقل وجهه لوجه مرشح الادارة مع مرشح العمال - هذا إذا جرت الاخير على النزول - ومن الواضح أن وسائل الضغط والكراه والتخريب التي تمسك بزمامها الادارة ومرشعها كافية لشمل نشاط مرشح العمال وبصورة الصنف من حوله ، مما يؤدي عادة الى فوز مرشح الادارة ، فالناس فيقبة رئيس مصلحة « المراهب والاشغال » عضو دائم في المجلس التنفيذي منذ سنوات طويلة . كما أن أكثر من نصف مقاعد المجلس التنفيذي محجوزة بشكل دائم لرؤساء المصالح ورؤساء الاقسام .

٣ - ما يثير الانتباه فعلاً هو التشابه الكبير بين نظام الانتخاب اللبناني ونظام الانتخاب في مصلحة الكهرباء لبنان ، كما أن الوحدات الانتخابية للمجلس اللبناني فضلة هي قد رؤوس الاقطاع السياسي العشائري والحلي ، كذلك الحال بالنسبة للوحدات الانتخابية في قطاع الكهرباء ، فالوحدات الانتخابية مفصلة



أسعد مرق

على قد رؤوس الاقطاع النقابي من رؤساء المصالح والاقسام والذئاب الادارة والاجيزة . فكل من المستغرب أن تكون نتيجة الانتخابات التي جرت في ٨-٧-٧٠ في قطاع الكهرباء قد اتت الى احتلال رؤساء المصالح والاقسام لأكثر من نصف مقاعد المجلس النقابي - عفواً - التنفيذي ١٢ .

رئيس القسم موسى ناصر رئيسا للمجلس ، جورج سرحال رئيس مكتب أميناً للمندوب ، رئيس القسم الياس بدور نائباً للرئيس ، الياس غبيقة رئيس مصلحة .

٤ - ان الوحدة الانتخابية الحالية تجعل كسب المعركة أمراً مضموناً لرئيس المصلحة أو المهندس أو ذنب الادارة وتؤدي الى تكريس هذا الوضع الخريف .

٥ - العامل الثالث الذي يؤدي الى هكذا نتائج مزررة ، كون العمال والمستخدمين يخفون على وجه الامجال للوعي النقابي والوعي السياسي ، كما أنهم يفتقرون ايضاً لاشكال التنظيم الديمقراطي ، مما يفتت زمام أمرهم من ايديهم ويضعه في ايدي رؤوس الاقطاع النقابي .

ولم تعدم القواعد العمالية بالرغم من كل ذلك بعض الانتفاضات الرافعة التي عبرت عن خلاها من رفضها لهذا الواقع المزري فخرضت لعدة مرات أرائها في الاضراب على قيادتها وشكلت للجان العمالية قاطبة الاضراب ، ولكن القيادات النقابية المبرسة في المناورة والخداع سرعان ما كانت تستجيب لوجه رياح الاضراب مجارية له بقصد احتوائه وكسره في اللحظة المواتية (حول تجارب الاضراب السابقة في الكهرباء انظر من ١٥٢ من كتاب العمل الاشتراكي وتناقضات الوضع اللبناني) .

٦ - العامل الرابع - رقابة القواعد العمالية على المجلس التنفيذي : لا يمكن الحديث عن رقابة القواعد العمالية على المجلس التنفيذي في ظل الشروط التي سبق ذكرها ، ولكن يبقى هناك مجال أخير بإمكان القواعد العمالية أن تنفذ من خلاها لتمارس صلاحيات الرقابة والمحاسبة ، هذا التقط هو مجلس القادوبين واجتماعات الجمعية ان امكانيات عقد اجتماعات للجمعية العمومية التي ينص النظام الداخلي على كونها الهيئة العليا في النقابة شبه معتدلة ، فالعمال مبعوثون في مختلف المحافظات ، وهم مؤزمون على « نوبات عمل » مختلفة ، في مثل هذه الحال يفترض بمجلس القادوبين الموسع والذي يسهل جمعه أن يمارس نفس صلاحيات الجمعية العمومية من حيث الرقابة والاشراف على سياسة المجلس التنفيذي مع حسن المحاسبة والالزام ونزع الثقة ، ولكن النظام الداخلي للنقابة يحرم مجلس القادوبين من كافة هذه الصلاحيات ويقتالي يحوله الى هيئة استشارية ، يقف بأشارة من المجلس التنفيذي وينفص بإيماءة منه ، وهكذا يتحول القادر الأخير الذي تملكه القواعد العمالية لممارسة رقابته وادارته المباشرة الى هيئة كاريكاتورية لا تملك من دنياها شيئاً .

هذه هي الحالة التي يدور فيها العمل النقابي في قطاع الكهرباء ، الاقطاع النقابي والادارة يسيطرون على المجلس

التنفيذي ، ويمعنون في بعثرة صفوف العمال والمستخدمين ، يبعدينهم من أية محاولة لامتلاك قسيتهم بأيديهم ، حاربهم من حتمهم في محاسبة المجلس التنفيذي والزاهم بمقرراتهم . اللعبة الانتخابية في ظل هذه الشروط تسهم بشكل مباشر في إبقاء الوضع على ما هو عليه من إيهام العمال عند كل دورة انتخابية بأن مطالبهم سوف تتحقق من خلال الوعود السخية التي يطلقونها خلال حمل الانتخابات ، وما أن يجلي غبار المعركة عن نوز هذا أو ذاك حتى تعود المياه سريماً الى ذات مجاريها البنية مؤمنة بمصالح الادارة والاجيزة .

لجان العمل النقابي خططها وممارستها المتقدمة

خلال خريف ١٩٦٨ انتفضت القواعد العمالية ورفضت الاضراب على المجلس التنفيذي وشكلت لجاناً من القواعد لقيادة الاضراب وقيادته ، وعلى اثر كسر الاضراب من قبل المجلس التنفيذي احتفظت العناصر العمالية المتقدمة بصيغة اللجان القاعدية وتابعت عملها من خلاها ، وقد استطاعت هذه اللجان عبر تجربتها الخاصة الاحتاطة بظروف العمل النقابي في هذا القطاع وبإبساطته منبهة الى الاستنتاجات التالية :

١ - ان طرف الخط في انتشار العمل النقابي من المستنقع الذي استقر فيه منذ سنوات طويلة هو في التوجه نحو القواعد العمالية والشرع في توعيتها ودفعها للخروج من شرنقة الاستسلام والسلبية عبر فضح مهزلة العمل النقابي الدائرة وتبيان أسبابها .

٢ - ان نتائج هذا العمل الدمجياوي والتخريفي تبقى غامضة اذا لم تصب في اتجاه تنظيمي من نوع لجان العمل النقابي ، حيث تتم عملية تأطير العناصر العمالية ، وعملية النقاش والمناجزة وعملية صياغة الخطط والوافق وانتقال المبادرات .

٣ - ان مصير هذه اللجان سوف يكون عرضة لتفتت والصراع اذا لم تستطع صياغة خطة عمل واضحة ومتسقة تستطيع من خلاها أن تمارس نضالها بعيداً عن مؤائق المفوية من جهة وعن مستنقع الاصلاحيات الرجع والمكاسب السريعة والرخيصة من جهة أخرى .

٤ - ان النقطة المركزية في خط وممارسة اللجان في هذه المرحلة هي تنمية المبادرة العمالية عبر الوعي والتنظيم بانجاء بناء الارادة العمالية الحرة والسلطة العمالية الحقيقية لسلطة الادارة واجيزة الدولة ومنفذ الاقطاع النقابي التجريز ، من هنا يصبح انتزاع مكسب ما مساوي في اهميته لكيانية التي انتزع بها ولدور العمال في انقزاع ، ولهذا السبب بالذات تعمل لجان العمل النقابي على اشراك العمال في أية قضية تمس مصالحهم المراضة ام المستقلة ، فمجلس القادوبين يجب تفويده صلاحيات الجمعية العمومية لتتمكن القواعد العمالية من محاسبة المجلس التنفيذي .

٥ - الوحدة الانتخابية يجب ان تكون مفصلة للكهرباء برزخها لا للوحدات الجزاء لكي تتقابل اللوائح الكلية على أساس البرامج لا على أساس المصلحة بين أشخاص ، وضغوط

تابع - حول الانتخابات الاخيرة في نقابة الكهرباء ..

الحق الحرسية والمساعدات الرغية يجب ان يكون بادارة العمال واشرافهم طالما ان ابواله تعتبر اجورا وموجة ، والمجلس النقابي يجب ان يكون مناصفة بين العمال والادارة ، ومشروع المساكن الشعبية يجب ان يكون شعبيا بالمفعل لا ان يقتصر على الشق القبة التي ليست بباطل العمال ، بل من حظ «الاسترقاقية الموظفين» .

ان التأكيد على دور العمال ومشاركتهم الحاسمة ينبع من القناعة الاكيدة بان تحرير العمال ان يكون حاليا او مستقبلا الا من صنع ايديهم وثمرة وعيهم وتنظيمهم وارادتهم المستقلة .

الموقف من الانتخابات الاخيرة

في الفترة الاخيرة تصاعدت النقبة على طريقة الانتخابات التي لم يعد يغني عريها اي

ممن ننتخب؟

نص المنشور الذي وزعته «لجان العمل النقابي» في مصلحة الكهرباء بمناسبة الانتخابات الاخيرة :

منذ عشرات السنين وهم يدعوننا الى انتخابات المجالس التنفيذية ، وكما نلبي دعوتهم دائما ، نيشكلون منا اللوائح ويقدمون لنا المرشحين ، دون ان يكون لنا في الامر ارادة ، ولطالما علقا الامل على هذا المجلس او ذاك ، ولطالما انا بهذا المرشح او ذاك ، ولكن سرعان ما كانت امالنا تخبو واباننا يتزعزع امام الواقع المر ، فليس في الادارة الخفية والمعلقة تتحرك بسرعة لتصب علينا وباسمنا ازلاما في المجلس التنفيذي الذين ليسوا اكثر من دس بيدها لا تلك الاكثية الحل والربط ، وانما تلك امكانية خداع العمال والمستخدمين وتزوير ارادتهم ، امكانية خيانة الاضرابات وكسرها ، امكانية الوهيدة التي يملكونها هي اغتيال مطالبنا وقضايانا ، تارة تحت ستار «الظروف العرجة التي يمر بها الوطن» وتارة اخرى باسم التمثل والتزويج وحكمة الشيخ «وهم في كل ذلك لا ينظفون الا باسم سيدهم «الادارة» ولا يتصرفون الا بوعي مصالحهم في الاستزلام وقطف الثمار وتحقيق الخافع الشخصية ..

- هل نسينا مواقف المجالس التنفيذية المتعاقبة من مشروع المساكن الشعبية ؟
- هل نسينا مواقفهم من تعديل مبداء الانتخاب من المصلحة الى المصلحة ؟
- هل نسينا مواقفهم من اضرابنا مطالبنا المشروعة ؟
- هل نسينا الموقف الحار والمخزي الذي وقفوه اخيرا من اضراب الحياة ، الخ .. اذا كان ينبغي علينا ان نغير من كسل تجاربنا السابقة المؤلمة ، ويجب علينا ان نغير ونستخلص الدروس ، فعليا ان نحرك بوضوح : اننا لم نتقرب اي مطلب او مكسب عمالي الا عن طريق اتحاننا وتضامننا فسي الاضرابات .
- من انتزع مكسب منحة الانتاج ؟ المجلس التنفيذي ام اتحاد العمال في الاضراب ؟
- من انتزع الزيادات على الاجور ؟ هم ام اتحاننا في الاضرابات المتوالية ؟
- من انتزع المنحنيات الصحية المجبورة والناتجة ؟
- هم ام وحدة العمال في الاضراب ؟
- من الذين فرطوا الاضرابات المتوالية وعلقوها ؟ العمال ام المجالس التنفيذية ؟
- هل كان بإمكاننا ان نتقرب اي مكسب طوال السنوات الماضية الا بفضل وحدة العمال وتصميمهم على النضال والاضراب . ان سلاحنا الوحيد يوجه كل اعدائنا هو وحدتنا ولن نتعد الا في لجان العمل النقابي .. ان سلاحنا الوحيد ضد كل اعدائنا هو تضامننا .. ولن نناضل بشكل فعال ومنتج الا في لجان العمل النقابي . ان سلاحنا الوحيد هو تنظيمنا ولن ننظم الا في لجان عمالية ونقابية ديمقراطية . هذا هو طريقا الوحيد الى فرض ارادتنا الموحدة وقضايانا ، ولا طريق لنا سواه .
- الانتخابات كما تجري ما هي ؟ ليست انتخاباتهم سوى تعجيلات ومهازل يقررون لنا فيها كل سنة باي وجه «جيد» مسوف يخدمونا وباية يد مسورة او مكتوفة سوف يبطوننا .. ان طريق التفسير الحقيقي من مصالح العمال ، ان طريق بناء الإرادة العمالية الحرة لا يكون بتعجيل الامال على انتخابات المجالس التنفيذية الرقبة بل يكون في النضال : من اجل تشكيل اللجان العمالية القاعدية كمبر فعي ومباشر عن الإرادة العمالية الحرة .
- من اجل اعطاء مجلس المتدربين صلاحيات الجمعية العمومية في اعمال الرقابة والاشراف على المجالس التنفيذية والزامها باقرارات ونزع الثقة عنها .
- من اجل تعديل نظام الانتخابات بوجهة الانتخاب على اساس اللامعة .
- من اجل بناء النقابة الديمقراطية التي تعكس ارادة العمال الحرة بعيدا عن مناورات الادارة ومداخلتها الخبيثة بشؤوننا .. بعيدا عن نفوذ رؤساء المصالح والمديرين .. بعيدا عن تزييف ارادة العمال وتشويهها .
- لن نتقرب ؟ اننا نتقرب للجان العمالية ، لمجلس المتدربين ذي الصلاحيات ، للنقابة الديمقراطية .

لجان العمل النقابي

الجزائر

بعد خمس سنوات من انقلاب ١٩ حزيران

لم تكن صدفه بحتة ان النظام الجزائري بالذكوري الخامسة لانقلاب ١٩ حزيران بحضور الملك فيصل، فلقد كان هذا الحضور تأكيداً لواقع في الجزائر الحالي الذي اطلق عليه الصحفيون الغربيون اسم «الواقعية الجزائرية» .

قد انتهت بالتدريج وعلى مراحل ، حتى استقرت نهائيا «جزائر واقعية» مقبولة من الرجعية العربية المجاورة والبعيدة ، ومن الغرب ، ومن الشرق !

هل بالامر صفة .. ايدا . ان ثورة «القيوم شهد» حققت الاستقلال الوطني من الاستعمار القديم - الذي كان في الجزائر - استعمارا اسكتانيا - وحمل الاستقلال معه في البداية تاثير ونقل القوى الاجتماعية والجهادية التي حملت السلاح ضد الاستعمار ، ولكن اثناء «الحرب الوطنية» نفسها كانت العناصر الأكثر ارتباطا بالجهاد الفلاحية وقاعدة الكفاح المسلح تصفى بالتدريج (عبد رمضان ، عميروش وآخرون) وجاء الاستقلال ، وكان عهد بن بيل الصغير (١٩٦٢ - ١٩٦٥) حراما حول تركيبة وتكوين الدولة الجديدة : فكان الصراع بين بقايا العناصر المشدودة الى الطابع الاجتماعي للثورة (الاشتراكية العمالية ، التسيير الذاتي ، حزب طليعي - كما عبر عن ذلك ميقات الجزائر -) وبين عناصر بيروقراطية محزولة عن الجماهير ، كانت قد تكونت اثناء الكفاح الوطني ، والتي سرعان ما احتلت مكانها بعد الاستقلال في أجهزة الدولة بقوة .

وكانت بداية للعناصر الأخيرة التي اطاحت بهد بن بيل بقلب ١٩ حزيران . وكان «ميقات الجزائر» الذي كتب بعد الاستقلال بتاثير العناصر اليسارية المحيطة بين بيل ، قد اشار الى تكوين «نقابة بيروقراطية» اثناء مرحلة الكفاح الوطني المسلح : ان لاستقرار القيادة في الخارج وتوسيعها وتحليلها دورا للمساواة باستيعاب العناصر النافذة لسلطانها عن طريق التعيين ، ادى الى تكوين جهاز تقييل ، وبالتالي الحكومة المؤقتة اخذ هذا الجهاز يزداد أهمية وسلطة في الاستقلال عن الكفاح المسلح والشكل السياسية والعسكرية التي يطرحها .

وبذلك تشكلت نواة بيروقراطية سياسية عسكرية جاء اعضاءها من مختلف الفئات الاجتماعية ، واشتملت على كل الناحية الاقتصادية اثناء الكفاح السري والحرب : الوميويين القبايلية وامتيازاتها المرتبة ، وسلطانها القابلية على الطاعة المياد من التقييلين . وكانت بعض الاطارات المبنية من هذه البيروقراطية تشكل اوضاعيات حقيقية وتقترب ببطء من المفاهيم السياسية والاجتماعية للعناصر البيروقراطية او العناصر ذات الايديولوجية البيروقراطية التي وصلت الى قيادة جبهة التحرير . فمن كان كلامها مشتركا لبع كفاح الشعب أصبحت افكارها غريبة عنه .

وبعد ٥ سنوات من الانقلاب تحولت هذه

جذور «الواقعية الجزائرية»؟

«النواة البيروقراطية» المنتصرة الى نظام كامل تقف على قمته ، واحتكت قبضتها على السلطة بعد ان صفت كل ما بقي من اثار حرب التحرير الشعبية الوطنية ، وكان اخر هذه الآثار بقايا جيش التحرير الشعبي من عناصر عسكرية مفردة مطبوعة بالطابع الفلاني من الاوراس (طاهر الزبيري ، رئيس الأركان ، و «الفتح» سعيد عبيد ، الزرداني) الذين ابدوا منذ عامين ، بعد ان جرى الى محاولة انقلاب فاشلة .

واستقر الامر نهائيا للقوة البيروقراطية : ١ - محترفون عسكريون كانوا يخدمون في الجيش الفرنسي نفسه : هوغان ، شابو ، زروغلي ، واصبحوا الآن قادة الجيش النظامي . ٢ - بيروقراطيون تكتفوناطيون (على راسهم عبد السلام بالمد) من اصحاب نظرية التنمية الاقتصادية بدون تحصيل الجماهير وبالاتماد على التخصصين والفنيين والاداريين ، واصحاب نظرية الاقتصاد يوجهه السياسة .

(والاقتصاد يوجه السياسة دائما ، الا ان المقصود هنا ، ايجاد اي تاثير لذكريات وطنية من حرب التحرير تؤثر على السياسة الخارجية - كما كان الحال في عهد بن بيل وذلك لتأدية علاقات مع المعسكر الامبريالي بغض النظر عن اي موقف وطني - كما سئى - .. فالتنمية الاقتصادية على اساس تكتفوناطي بحت ، هي لزوجورها ، تنمية المصالح البيروقراطية بورجوازية تتناهي مصالحها مع أية سياسة معادية فعلياً للامبريالية .

ماذا انجزت هذه البيروقراطية السياسية والادارية والعسكرية في الخمس سنوات الماضية ؟

— هذا ما سنحاول الاشارة اليه دون التوغل في دراسة موسعة لا يمكن لهذا المقال السريع ان يستوعبها - وسنعرض هذه الانجازات التي اصعدتها الاقتصادية والسياسية والادارية (وضع الحركة الشعبية والسلطة) والسياسة الخارجية (العلاقات العربية والدولية) .

١ - على الصعيد الاقتصادي : في ظروف البلدان المتخلفة الخاضعة لهيمنة الامبريالية ، تفخر البيروقراطية البيروقراطية التي تقيم انظمة من نوع «راسمالية الدولة» انها حققت انجازات على صعيد التنمية الاقتصادية مستعملة اسلوب الممارسة بالازدحام مع الاوضاع السابقة ، وهذا «نصف الحقيقة» . صحيح ان «راسمالية الدولة» اكثر تقدما من مرحلة التظلمع والبيروقراطية ذات التسمية الكاملة للامبريالية ، ولكن السؤال يظل في النهاية : هل تستطيع تنمية اقتصادية بآثار راسمالية الدولة خاضعة في النهاية ، لمصالح بيروقراطية مرفهة وذات امتيازات ، ان تحل مشكلة التخلف نهائيا ؟

الجواب الذي قمته التجارب المعاصرة للتنمية الاقتصادية في البلدان المتخلفة من «راسمالية الدولة» عاجزة عن القضاء على التخلف لانها عاجزة عن الخروج والاستقلال عن اطار العلاقات الامبريالية . وهذا يصح ناهيا على الجزائر . فالجزائر الان على الصعيد الاقتصادي اكثر تقدما من السابق (قبل الاستقلال وبعد) : استغلال للثروات والامان (شكلت شركة



هوارى بو مدين

وطنية للثروات «سوناترا» انتزعت حقوقا للجزائر تعتبر في مقدمة البلدان المتخلفة للنظ التي فرضت نسبيا للارياح لصالحها) . — برنامج تصنيفي واسع ، وضع له في عام ١٩٦٩ حوالي مليار و ٢٠٠ مليون دولار . فلذا اقتصرنا على ارقام دون مدلولاتها الاجتماعية والسياسية ، فان الاقتصاد الجزائري قد قطع اشواطا كبيرة الى الامام على صعيد المقارنة مع الوضع السابق (وعلى كل ، فهذا ما تعدده الدعاية الرسمية الخاصة التي تصدرها بعض المصالح اللبنانية من الجزائر كالكالات ، ل«معرفة مدى التقدم من ناحية الرزق») .

الا ان مشكلة التخلف في الجزائر تظهر بالواقع التالي : — أكثر من مليون عامل عن العمل . — أكثر من نصف مليون مهاجر الى الخارج — خاصة الى فرنسا . — ٣ ملايين عامل زراعي وفلاح فقير بدون ملكية ، وفي مستوى معيشة منخفض جدا .

السؤال هنا : هل تستطيع التنمية الاقتصادية الحالية التي تحافظ على الهرم الاجتماعي السابق (طبقات مالكة واخرى غير مالكة ، بيروقراطية بورجوازية تفهم ، مالكة من الجزائرية ، فضائل استهلاك كمالية لاقية من السكان واكثرية في وضع معيشي متدن جدا) هل تستطيع تنمية تحافظ على هذا الهرم الاجتماعي ان تقضي على مشكلة التخلف في الجزائر ؟

مرة اخرى : ان التجارب المعاصرة للتنمية تثبت ان «راسمالية الدولة» نقل ، بالنهاية ، في اطار التخلف ، وفي اطار شبكة العلاقات الامبريالية ... ان اتجاهاها هي في المدى القريب جدا . — مقارنة بالوضع السابق - ، وهي قد تفوق احيانا في المرحلة الاولى على انجازات تنمية اشتراكية ، نتيجة العصار الذي تفهمه الامبريالية على البلدان التي تسير على هذه الطريق (الصين ، كوبا) ، اما في مدى ابعاد فاتها سرعان ما تصاب بالمجمز والافلاس عن انفي في التنمية الى النهاية ..

الا ان لبقاء مشكلة التخلف في الجزائر - بالرغم من برنامج التصنيع واستثمار البترول - واقعا غنيا يتنقل بالوضع الاجتماعي المأساوي في الريف ، فالاصلاح الزراعي لم يزل موهودا حتى الآن ، وهو يتجلى باستمرار ، وبسبب



قائد احمد

التجليل يعود بالطبوع الى سيطرة البيروقرايين المقارئين اصحاب الاملاك والاتصافيين القدامى والجديد على اجهزة الدولة ، وتحالفهم مع البيروقراطية المسيطرة : ما هو الوضع في الريف الجزائري ؟ الاحصاءات تقول ما يلي :

٨٥٠٠ مالك يملكون من ١٠٠ هكتار الى ما فوق (مجموع ما يملكون يبلغ ١٧٠٠ مليون هكتار) . ١٦٠٠٠ مالك يملكون من ٥٠ - ١٠٠ هكتار . ٦٠٠٠٠٠ مالك صغير متوسط الملكية ٧ هكتار : هكتار .

اما الباقون من سكان الريف فهم من العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء الذين لا يملكون على الاطلاق ، ويبلغ عددهم حوالي ٣ ملايين !

ان لكار المالكين علاقات مختلفة مع اجهزة الدولة ، وقد حالت هذه العلاقات دون تطبيق اصلاح الزراعي الموعود ، — يكثر هنا ان قائد احمد سكرتير حزب جبهة التحرير ، واحد اركان السلطة يملك ٤ آلاف هكتار فقط ! — اما مزارع التسيير الذاتي التي اسنولى عليها العمال الجزائريون بعد ان هجرها المهرمون الفرنسيون ، وهي نقل القطاع الزراعي المصري والتمرد ، فقد صفت بالتدريج ، وحولت الى مزارع تسيير عليها وزارة الزراعة بعد ان سلم بعضها الى الاطباء (بحجة انهم من المجاهدين القدامى) .

٢ - على صعيد السياسية الداخلية (العلاقة بين الحركة الشعبية والسلطة) :

بعد انقلاب ١٩ حزيران اصبح الجيش النظامي الحزف هو القوة الرئيسية والوحيدة المنظمة في البلاد . وهكذا اصبح الجيش هو العمود الفقري للسلطة القائمة ، اما حزب جبهة التحرير فهو اسم على غصن منسجى ، فهو غير موجود الا على شكل مكاتب ومناصب ، ومسؤولين يحتلون الغرف المكفة بالهواء في بناية رفعت عليها لافتة «مقر حزب جبهة التحرير» .

هذا واقع لا يستطيع ان ينفخ المسؤولون الجزائريون نفثهم ، فالرئيس يومين مرر بعد عام من الانقلاب لجريدة الاحرام : «من المصعب بناء حزب طليعي قبل ١٥ عاما ، ولها

جذور «الواقعية الجزائرية»؟



عبد العزيز بوتفليقة

فالجيش يقوم بهام حزب الطيعة !

اذا كان الجيش يقوم بهام حزب الطيعة فاية حاجة الى التنظيمات الجماهيرية والنقابية ؟

... او على الاصح اصبح من الضروري ابعاد الجماهير عن السياسة ، وضرب المنظمات النقابية الديمقراطية ، واسكتات وارهاب كل صوت ، وكل معارضة ، ونشر القمع البوليسي ، وانتقال اليساريين والشيوعيين ؟

هذا ما «نجح» به النظام الجزائري طيلة الخمس سنوات الماضية :

— اليساريون والشيوعيون في المعتكلات . — المعارضة في الخارج !

— حل القيادات النقابية العمالية والطلابية التي انتخبت ديمقراطيا : لقد حل «الحزب» القيادات النقابية المنتخبة وعين قيادات تابعة له بعد اعتقال المحتجين والرافضين .. واصدر «الحزب» الفتوى : يجب توزيع الاختصاصات بين الحزب والنقابات ، فالقضايا السياسية هي من اختصاص الحزب ، فلا يحق للنقابات ان تنهم بها ... ماذا يبقى للنقابات ؟ الاضرابات ، المطالبة بتحسين الاجور . ولكن السلطة اصدرت قرارات بتحريم الاضرابات على العمال والطلاب ، ووصفت المطالبة بتحسين الاجور - كما جاء في خطاب ليومدين - بانه تصرف مهاد للثورة !

— واخيرا القضاء على كل شكل من اشكال الديمقراطية للجماهير .. في الانتخابات البلدية عام ١٩٦٧ ، منع كل ترشيح ، وقدم «الحزب» لائحة وحيدة باسماء مرشحين مضامين ، على الجمهور ان ينتخب نصفهم !

٣ - على صعيد السياسة الخارجية (العلاقات العربية والدولية) :

اشرنا في اعداد سابقة الى الانحدار الجزائري بالنسبة للعلاقات العربية وللتنمية الفلسطينية ، الذي تمثل اخيرا بزيارة الملك فيصل للجزائر - على اساس اقامة احسن العلاقات مع الرجعية المغربية القوية والرجعية العربية البعيدة . وقد بدأ هذا «الانحدار الجزائري» الذي سمي بالواقعية منذ انقلاب ١٩ حزيران ١٩٦٥ ، ظاهرة الرئيسية للانقلاب كانت وضع السياسة

الخارجية في خدمة المصالح والملاحة الاقتصادية للبيروقراطية المسيطرة . هذا ما كان يطله بوتفليقة وزير الخارجية في عهد بن بيللا ، ومن هنا كانت خاتمتها الدالية حول السياسة الخارجية . فالبيروقراطية الجزائرية تريد ان تضع «المسألة الوطنية» عند حدود مصالحها ، وتريد وضع حد لاستمرار المواقف الوطنية من الامبريالية على المصيرين العربي والدولي ، بعد ان حصلت الجزائر على استقلالها ، فالحق ، الآن ، — بنظر البيروقراطية — ان ترتب الجزائر «بينها» الخاص ، والا تحمل نفسها اقل التعرر العربي وقضايا الشعوب الاخرى من فينظام الى افريقيا مورويا .

تأليب وقرطاطة لا تنظر الى الاستقلال الا من وجهة نظر مصالحها ، ومصالحها تجعلها تبني اسوارا على قمتها في الداخل لتقييد تلك علاقات خارجية تنسجم مع هذه القلعة ، ومن هنا كان التعارض مع قضايا الشعوب الاخرى التحررية . — ومن هنا كان التعارض مع علاقات عربية تدخل الجزائر في معركة التحرير العربي من التحالف الامبريالي - السرجمي - الصهيوني . لذلك كانت مواقف حجاج بوتفليقة مزيدا من الانصعال الجزائري والابتعاد عن القضايا العربية التحررية (وطرح بوتفليقة نظرية افريقية الجزائر) .

وجاءت أحداث حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ بعد عامين من فسي التظام الجزائري في اتباع هذه السياسة ، ولكن اثر هزيمة ٥ حزيران على الجماهير الجزائرية كان كبيرا جدا ، مما دفع بومدين الى تسريحات ومواقف ملهية من عدم الموافقة على وقف اطلاق النار الى ضرب المصالح الاستعمارية ، الى رفض الجلوس مع الرجعية العربية .. ولم يكن عبر هذه المواقف الملتزمة طويلا ، ان كان الهدف منها امتصاص انتفاله الجماهير الجزائرية الوطني بالنسبة للقضية الفلسطينية ، ذلك ، خسران ما عاد النظام الجزائري الى نسج علاقاته العربية من جديد ، فحسمت العلاقات مع المغرب بعد عام من ٥ حزيران ، وفي عام ١٩٦٩ قام بومدين بزيارة للمغرب ، كما دعي المغرب للمشاركة في احتفالات عيد الثورة بحضور الجنرال أوفيرا . تلك حسمت العلاقات مع تونس ، وفي الفترة الأخيرة انظمت الدول الثلاث في الشمال الاطري (المغرب ، الجزائر ، تونس) في اطار تحسن العلاقات مع فرنسا من ناحية ، وفي اطار علاقات اقتصادية مع السوق المشتركة ومع المعسكر الغربي عموما .

اما العلاقات الدولية فهي كذلك تعبير من نظرية البيروقراطية المسيطرة للوضع الحالي : اقامة علاقات مع اي كان ومع اي بلد على شوء المصالح الاقتصادية (اي على الشرق والغرب على قدم المساواة - البيروقراطية ضوء مصالح البيروقراطية المسيطرة ..

علاقات خارجية ، لذلك لا مانع من اقامة علاقات اقتصادية معها !

فبعد ان اضطرت الجزائر ان تنقطع علاقاتها الدبلوماسية مع امريكا وبريطانيا والتمسا الغربية (في اعقاب حرب ٥ حزيران) سمت - مجددا - الى استئناف العلاقات الاقتصادية باسماء مرشحين مضامين ، على الجمهور ان ينتخب نصفهم !

٣ - على صعيد السياسة الخارجية (العلاقات العربية والدولية) :

اشرنا في اعداد سابقة الى الانحدار الجزائري بالنسبة للعلاقات العربية وللتنمية الفلسطينية ، الذي تمثل اخيرا بزيارة الملك فيصل للجزائر - على اساس اقامة احسن العلاقات مع الرجعية المغربية القوية والرجعية العربية البعيدة . وقد بدأ هذا «الانحدار الجزائري» الذي سمي بالواقعية منذ انقلاب ١٩ حزيران ١٩٦٥ ، ظاهرة الرئيسية للانقلاب كانت وضع السياسة

خطف السفراء من أسلحة معركة النحر

بعد خطف الطائرات الذي لجأ إليه ثوار أميركا اللاتينية لخرق الحصار حول كوبا ، ولد شكل جديد وفعال من العمل هو خطف الدبلوماسيين . منذ أشهر اختطف ثوار « عمل التحرير الوطني » مع « حركة أكتوبر الثورية » سفراء الولايات المتحدة الأمريكية ، بورك المتحدة ، وطلبوا مقابل إخلاء سبيله إطلاق سراح ١٥ سجيناً سياسياً . وقد اضطرت الحكوم البرازيلي للأذعان تحت الضغط الأمريكي ، ووصل المسجون إلى مكسيكو .

وهذا الشهر ، حزيران ، أطلق سراح ٤ سجيناً وصلوا إلى مدينة الجزائر ، مقابل إخلاء سبيل سفير ألمانيا الغربية في البرازيل ، والذي كانت قد اختطفه الطليعة الشعبية الثورية . لكن هذه الأعمال ليست مجرد مبادرات عملية ، فهي ، بالإضافة إلى غيرها « سرقة » الصراف للحصول على ما يغذي الثورة ، الهجوم على التكتلات لتوفير السلاح والخبرة ، تصفية المشركين على القطيع ، الخ » ، تشكل وسائل ثورية يربطها أصحابها باستراتيجية سياسية محددة .

استراتيجية عمل التحرير الوطني وحركة أكتوبر الثورية . في البرازيل ، يهدف العمل الثوري إلى تحويل الأزمة السياسية الزمنية التي امت إلى الحكم العسكري إلى كفاح شعبي مسلح ضد سلطة الجيش ، وتدمير جهاز الدولة البيروقراطي لاحتلال سلطة الشعب المسلح محله ، هذه الاستراتيجية الشاملة تقابل السياسة الامبريالية الأميركية التي تدعم النظام العسكري ، وتشكل بالإضافة إليه العائق الأساسي الذي يحول دون ثورة المجتمع البرازيلي والاشتراكية . أي أن « عمل التحرير الوطني » يؤمن بإمكان الاستيلاء على السلطة وبطرد الامبريالية عن طريق حرب العصابات التي تشكل في رايه ، الوسيلة الوحيدة لارساء حكم الشعب المسلح .

العمل الجماهيري والصراع مع الشعب ، و« عمل التحرير الوطني » على الملاحقة حول فقدان العمل الجماهيري وزعزله بيان الديكتاتورية العسكرية لا تسمح بأي نضال مطبق أو سياسي ، وتوجه نحو الاستيلاء على السلطة . وعلى المبادرات على جبهة عمل الجماهير « العمال والطلاب » أن تكون بمبادرات مسلحة نظرا لضرورة دفع الاضرابات إلى المزيد من الصلابة .

النضال في المدينة والريف . المدينة هي منطقة النضال المكثف والقائمة ، منطقة تكتيكية أمام الحركة الحاصية ، فهي تلك التي يمد لها في الريف . أما إذا كانت مشاركة الريف ضئيلة أو معدومة ، فياستطاعة البورجوازية أن تقوم بهجوم مضاد ، وتقضي على الثورة بواسطة الجيش والانتقال العسكري « الإلزامي » . إذن ، لا يجوز إعلان الاضراب العام في المدن إلا عند تعطيل جهاز الدولة البورجوازية العسكري وشله ، وذلك عن طريق توزيعه في الريف .

العلاقات مع اليسار البرازيلي . لم يكن الكفاح المسلح في البرازيل وليد جبهة موحدة ، وهي ، الجبهة الموحدة ، ضرورة ملحة ، لكن الاختلاف في المواقف يجعل منها أمرا مستحيلا قبل أن يقوم فريق ما بالعمل المسلح الفعلي . أن انشاء القوة الثورية ونموها هي التي ستتيح توحيد القوى المتحالفة

التي تحمل السلاح . « العمل هو الذي يؤدي إلى الجبهة » . ان المقارنة بين هذا التحليل وبين موضوعات مؤثر عافانا الذي انمقد في آب ١٩٦٧ بين منظمات الكفاح المسلح في أميركا اللاتينية ، ان هذه المقارنة تثير علامات استفهام عديدة حول التوافق بين الموقتين . يبدو أن مصدر هذه التوافق يعود إلى حدائق المنظمات البرازيلية وإلى سنها الدائب لقائمة انتهازية — الحركات التقليدية « الأحزاب الشيوعية في طليعتها » . ولا شك أن الصدى الذي لاقيه كتابات ريجيس دوبريه : « مسيرة أميركا اللاتينية الطويلة ، الثورة في الثورة » لعب دورا في تحديد الوجهة الأيديولوجية التي راينا . فقد كان على اليسار البرازيلي أن يحدد موقفا مع موضوعات دوبريه أو ضدها . ومن المحتمل أن يؤدي النضج الثوري إلى إعادة النظر في التنبؤ المطلق لصيغة دوبريه في العمل المسلح . على الأقل ، هذا ما يبدو من بعض اشارات « الطليعة الشعبية — الثورية » التي قامت بالاختطاف الأخير . أين تكمن الانحرافات ؟ هناك مصدران :

— تحليل سياسي جزئي . فهم عفوي لحركة الجماهير ومبالغة في تصور فعاليتها الدعاية المسلحة .

ففي نصوص « عمل التحرير الوطني » عدد من الجوانب الخافضة : لماذا تشكل حرب العصابات الاستراتيجية الثورية الوحيدة ؟ لماذا يشكل الريف المنطقة الاستراتيجية ؟ يبدو أن طابع الثورة والتناقض الطبقي ، بالإضافة إلى الهدف الرئيسي في المرحلة الحالية ، كلها أمور لم تميز عن الوسائل التي تحقق الهدف الرئيسي : فالثورة بروتليارية ، والفلاحون هم الحليف الرئيسي للبروليتاريا . وهدف المرحلة الراهنة هو انقاص الطريق أمام السلطة البروليتاريا بواسطة الكفاح المسلح ، أي الجيش الشعبي الثوري . أي أن أساليب تكتيكية هي التي تدفع بالطليعة الثورية إلى أن توجه قوتها الرئيسية إلى الريف ، إذ أن الريف هو الذي يتيح لها انشاء الجيش الشعبي ، إذ أن الريف هو أضعف حلقة في السيطرة السياسية — العسكرية للنظام والطليعة بحاجة إلى أن تراكمت في الريف لكي تستطيع الانتقال إلى الهجوم على السلطة في المدن .

ومن ناحية ثانية ، تشدد نصوص « عمل التحرير الوطني » على أن أفضل دعاية هي عملية عسكرية ناجحة تؤدي إلى اعتراف الجماهير بقوى حرب العصابات طليعة ثورية . لكن إذا كان الهدف هو حرب الشعب كله فلا بد من تنظيم ثوري يمد لهذه الحرب . ولا يكفي اعتبار كل أشكال الكفاح مساعدة لحرب العصابات ، بل يجب التخطيط لهذه المساعدة وتحديد شكل العلاقة بين الطليعة والجماهير ، وتعبئة الطاقة الثورية في أنجح الأسطر . والتجاذب العسكري الذي لا يتحول إلى نجاح سياسي يبطئ نجاحا عسكريا .

وإذا كان يمكن فهم موقف « العمل » في النقاش الطويل والعقيم الذي يعيق بواسطته الانتهازيون المبادرة الثورية ، فإن الموقف من قضية الجبهة مضر وخطر .

لكن وعي هذه النواقص ، بالإضافة إلى التوسع نتيجته الانتصارات في حرب عصابات المدن ، عاملان هامان في تلافسي الخط « العسكري » الذي لن يؤدي إلا إلى العزلة والقشل .

نجاح المحافظين : ردة الحث السوراء ..

جاء نجاح المحافظين في الانتخابات البريطانية مفاجئا للعالم أجمع ومفائرا لنتائج معظم الاستفتاءات التي أجريت وأظهرت التفوق العمالي . كما أنه لم يأت نجاحا هزليا فقد نال المحافظون ٢٦ بالمائة من أصوات الناخبين و ٣٣٠ مقعدا في مجلس العموم وباغليته ٢٩ مقعدا ، بينما نال العمال ٤٣ بالمائة من أصوات الناخبين و ٢٨٧ مقعدا .

كان هذا النجاح بمثابة ردة إلى السوراء باتجاهات الحكم البريطاني . فطلى مسعود السياسة الخارجية يسمى المحافظون إلى سياسة وثيقة أكثر مع واشنطن واليهامنة أكثر لإسرائيل ، كما أنهم سيرفون الحظر عن شحن الأسلحة الثقيلة إلى جنوب أفريقيا وسيترفعون بحكم الأقلية في روديسيا . وعلى الصعيد العسكري لا يولي المحافظون سحب القوات البريطانية المرباطة شرقي قناة السويس وفي الشرق الأقصى بعكس ما كان يراه العمال ، ولكن الحزبين متفانين على الولاء للحلف الأطلسي . أما بالنسبة للسياسة الداخلية فيقف المحافظون على الصعيد الاجتماعي ضد قوانين العلاقات العمالية التي حققتها حزب العمال ويرون في القوانين الأخرى « حق الطلاق » حق الجماهير الفاء عقوبة الأعدام ، الخ » دهورا في القيم الاخلاقية والمالية وتشجعا على الجريمة والفساد . أما على الصعيد الاقتصادي فالحزبان يجعلان على سياسة حصر مضاعفات تخفيض قيمة الجنيه الاسترليني ولكن بإجراءات مختلفة . بينما يرى العمال أن نجاح هو زيادة الإنتاجية — لكنهم لم يحققوا أي نجاح في هذا الاتجاه بل على العكس فقد ارتفعت الأسعار وارتفعت الضرائب — ، لكن المحافظين يسعون إلى تخفيف الضرائب المباشرة ، وزيادة الضرائب غير المباشرة ، والضغط على المصاريف الحكومية ، والتخفيف من التوظيف في قطاع الخدمات الاجتماعية ، وتشجيع القطاع الصناعي الخاص وعدم التدخل في تسيريه ، وكذلك فتح بعض القطاعات لحرمة لتروفيكات الراسمال الخاص ، ويعتبر حزب المحافظين أيضا أكثر تمسكا لدخول بريطانيا السوق الأوروبية المشتركة .

لقد انتفى ويسون هذا التاريخ الجكر للانتخابات البريطانية « المادة القانونية لحكمه تنتهي سنة ١٩٧١ » بعد نجاح حكومته في تحقيق فائز في الخزانة قدره ٥٥ مليون جنيه استرليني بعد أن كانت تعاني من نقص قدره ٨٠ مليون جنيه . لكن هذا الفائز كان قد حقق عن طريق سياسة ضرائبية باهظة وأفضى مشاكل اقتصادية ما زالت تفتيح منذ تخفيض الاسترليني الذي لم في عهد الحكم العمالي سنة ١٩٦٧ . فالطريقة الخسرى لحصر مضاعفات التخفيض تكمن في تصعيد الإنتاجية والحد من ارتفاع الأجور والأسعار . لكن الإحصاءات تشير إلى أن نسبة ارتفاع الإنتاجية قد ارتفع قليلا فوق ٢ ونصف بالمائة سنويا بينما كان في أواخر حكم المحافظين ٢ ونصف بالمائة . كما أن الأسعار قد ارتفعت في السنوات الخمس الأولى من حكم العمال ٢٣ بالمائة وفي خلال السنة الأخيرة ارتفعت مرة بالمائة بينما كانت ترتفع في عهد المحافظين ٢٧ بالمائة سنويا . وإذا علمنا أن الضرائب المباشرة قد ارتفعت ارتفاعا هائلا خلال هذه الفترة ، وأن الأجور بقيت جمدة ناخذ فكرة عن مستوى غلاء المعيشة الذي يواجهه المستهلك البريطاني . وكذلك فقد

نتمة حول الانتخابات الأخيرة في نقابة الكهرباء

انتخابات وللقاعدة التي يقوم عليها ، وبالتالي كان أي اشتراك منها في هذه اللعبة بمثابة طمس لهذا الوعي المتنامي وردة إلى الخلف ، فكان أن بادرت هذه اللجان إلى توزيع بيان تشهيري يفضح لعبة انتخاب المجلس التنفيذي ويجذر العمال من الانقياس فيها أو تعليق أي أمل عليها مشيرة إلى أن الطريق الصحيح لثبات إرادة العمال وتحقيق قضائهم هو في الانتظام في لجان العمل النقابي ، طريقهم إلى توسيع صلاحيات مجلس التدوين وتحويله حق مراقبة ومحاسبة المجلس التنفيذي ، ومن أجل تعديل الانتخابات بوجهة الدائرة الموحدة أي الملتحقة لا الدوائر المجزأة (نص البيان موجود في مكان آخر من هذه الصفحة) .

ثم جرت الانتخابات وأسفرت عن نجاح ساحق لارشي الإدارة واليمين والأجهزة . وفشل اسعد عتل (الزعيم النقابي القديم الاشتراكي) ورئيس المجلس التنفيذي الأسبق الذي لاكت الألسن اسمه بفصائح واختلاسات مشروع المساكن الشعبية لعمال الكهرباء . كما أسفرت أيضا عن سقوط عادل عبد الصمد نائب رئيس المجلس التنفيذي الأسبق (الذي هزله اللجان من لعبة الانتخابات ثم عادت وانتخبته على أساس شرط محددة) .

هذه النتيجة التي أسفرت عنها الانتخابات الأخيرة جاءت لتؤكد وجهة نظر لجان العمل النقابي بأن مجلس نقابة يسيطر عليه الشيوعيون والتقيديون الاشتراكيون لسنوات عديدة دون أن يفتحوا مكاسب جذرية لعمال كتمثيل نظام الانتخابات بوجهة ديمقراطية واعطاء مجلس التدوين صلاحيات الرقابة المالية

التي وقتت كلها وراء حركة المقاومة على البيين وعمالة الإدارة .

أن الطريق الصحيح والثابت للوصول إلى المجلس التنفيذي يمر عبر بناء اللجان العمالية القاعدية الراسخة وعبر التحصن في مجلس التدوين بعد تحويله إلى هيئة فعلية للرقابة المالية .

رجب طنوس

نتمة رياح «الحل السلمي» توجه شرع انتخابات الرئاسة

المسيرة اقتصابا وولادتهم الخارجية — لا تدل أن بإمكان أحد جناحي النظام — الشهابية والتجمع الآخر العرضي الذي يلتقي على صعيد ممارستها — أن يفوز بأكثريه مطلقة تزيد عن نصف عدد النواب. ويرتدي أهمية في هذا المجال نجاح « المعارضة » — مؤخرًا في تعطيل نصاب المجلس مرات متوالية بقصد منع الحكومة من تمرير مشروع رصد اعتمادات أصالي لوزارة الدفاع قدره ٦٠ مليون ليرة — على أساس تلمينه عن طريق استحداث ضرائب جديدة .

هل هناك مرشحون آخرون ؟

أجل ، هناك بيار أده الذي قام برحلة إلى باريس واشتغل بالقاهرة لم تكن بعيدة عن أغراض معركة الرئاسة .

وهناك إلياس سركيس المرشح الشهابي الجديد في حال تعذر ترشيح فؤاد شهاب .

ولكن هذا المرشح لا يفسن وتوقف جميع أعضاء الكتل النهمية إلى جانبه حيث أعلن بعض هؤلاء

أنهم يعتبرون أنفسهم ملتزمين فقط تجاه فؤاد شهاب وليس تجاه أي مرشح شهابي آخر . وهناك ميشال الخوري وفؤاد عيون وأميل البستاني وآخرون تتردد اسمائهم ، كما يشاء البعض أن يتحدث عن إمكانية التجديد للرئيس الحالي ، وبأن جنبلاط هو وراء هذه البادرة .

وإذا كان الحل السلمي « على الأبواب » كما توحى بذلك تصريحات ومواقف مسؤولي الدول الكبرى وهذا ما أكدته يوثقات في صريح أدلى به في الأسبوع القالت اثر عونه من زيارة العاصمة السوفياتية — فإن حاجة النظام إلى مرشح « قوي » في مستوى المهمة المطلوبة ، أي الاشتراك في خوض المعركة الفاصلة مع حركة المقاومة بأمل تصنيهاها نهائيا ، تبدو في الدرجة الأولى من الأهمية . فمن يكون هذا الرئيس العنيد الذي ينتزع بلواصاف المطلوبة ؟

البعض يقول أنه كميل شمعون ، وآخرون يقولون أن فؤاد شهاب هو الشخص المطلوب .. وبالطبع يمكن أن يكون غير هذا وذلك . أن جميع الدلائل تشير إلى أن الصدام الخامس ما بين حركة المقاومة وحكومات الأردن ولبنان أمر موقوع ، مع اشتداد هبوب رياح « الحل السلمي » من جميع الجهات الدولية والغربية .

الملك حسين قال بعد الجائر التي قام بها الحكم الأردني ضد حركة المقاومة وجماهير الفلسطينيين في المخيمات أنه مع العمل النقابي « الصحيح » وضد « القداء الأوف » مع أن قتال دفعية الحكم الأردني ودباباته وراسص قوات البادية لم تميز بين منظمة أخرى أو بين الجماهير الأردنية والفلسطينية التي وقتت كلها وراء حركة المقاومة على اختلاف فصائلها .

والرئيس اللبناني شارل حلو التي خطبها طنانا في ليبيا خلال اجتماع الرؤساء والمرك العرب قال فيه : « أننا نترك للقاء الصحيح (١) كل حرية ضد العدو » . مع أن الحكومة اللبنانية كانت قد اختلفت قبل ذلك بلبسبعين قرارا بينع القاديين من إطلاق صواريخهم باتجاه الأراضي المحتلة .

كما أن بيار الجليل وكميل شمعون لا يفتان يرددان أيضا وقولهم مع « العمل النقابي الصحيح » .

وواضح أن « المواصفات » التي يحاولون تقييم حركة المقاومة على أساسها هي بمثابة إشارة الإنذار من الأخطار والخطط القاترية ضد حركة المقاومة الفلسطينية التي يجري اعدادها على نطاق دولي بالاشتراك مع الأنظمة العربية التي سكنت عما حدث بالاردن وتوجهت إلى حركة المقاومة والنصح بالارشد وضبط النفس عوضا عن أدانة الحكم الذي حاول تنفيذ المؤامرة واضطر مصمود المقاومين على التراجع استعدادا لجولة أخرى ..

نتمة : «السلطة الوطنية» التي لا ينتخبها الوطنيون!

والشؤون الاجتماعية ترخيص بتأسيس الاتحاد الوطني للعمال والمستخدمين ، كما أن في تاريخه موافق وتصريحات أعلن فيها بوضوح اتجاهها وطنيا لا يتفق مع التنبؤ السائد ، أو الصمت الذي يعلن رؤساء الجمهورية .

يؤدي ذلك إلى استبعاد الوجوه التقليدية

والتي تتسم كلها بموقف عربي متعطف أو معاد. عدا انتحائها إلى طرف لبناني لعب دورا بارزا في الصدامات الأخيرة أو أنه تهايا لأن يلعب مثل هذا الدور .

هذا كله يؤكد من جديد ، وفوجه الذين يأملون أن تشكل معركة رئاسة الجمهور منعطفا سياسيا داخليا وعربيا ، والذين تعودوا أن يخوضوا هذه المعركة (من أماكن النظارة الذين يحسبون أنفسهم لاعبين أساسيين) أن الجماهير التي استطاعت أن تفجر أزمته نيسان وتشربن ، بعيدة عن المعركة ، بعيدا أيضا عن معركة الجماهير التي تعاني البطالة وارتفاع الأسعار ، وتدفع ثمن تنظيم القطاع المصري وجين الدولة تجاه مستوردي الأدوية ، واستيراد قاذوس نقابسي تعسفي ، وتعليم متخلف .. هذه الأمور التي تبقى بدون صوت فسي معركة انتخاب السلطة العليا ، السلطة « الوطنية » التي حملت فيما مضى إلى السدة عملاء مخابرات ودعاة أساطيل اجنبية .

نتمة أزمة الدولار ومستقبل الرأسمالية

مليون دولار . وقد لحق غيرها من المؤسسات العسكرية تخفيضات مائلة .

وهكذا فإن القطاع الذي بدأ موجات التضخم المالي يعاني الآن من الانكماش ككثير عرفته التضخم . غير أن التضخم المالي سيمضي فترة الانكماش هذه وسيبقى بعدها لوقت طويل تقرا لا قبل سابقا . ولن يتمكن الاقتصاد الأميركي طويلة ومضنية من الانكماش يصيب كل القطاعات ويتأثر بها الاقتصاد المالي بآسره . وهو قد لا يخرج سائليا على الاطلاق من هذه المرحلة .

ان النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي بدأ للرائيكاليين الأوروبيين وغيرهم في العالم أنه نظام متسبب يستطيع أن يتغلب على أزماته جميعا، وإن انهياره حلم يسات من الصعب تحقيقه ، يعاني الآن أزمة ليست أشكال الخروج منها واضحة أبدا ولا وسائل اقتلاع أسبابها والتحكم بنتائجها الاجتماعية الداخلية والمالية .

نتمة — الجزائر بعد خمس سنوات من انقلاب ١٩ حزيران

الدولة ، وتعمل الآن في الجزائر عدة شركات أميركية (..) وهذا ينطبق على العلاقات مع بريطانيا وألمانيا الغربية .

أما فرنسا فقد تصرفت العلاقات أكثر فاكتر بعد فترة من العلاقات مع شركات البترول الفرنسية ، ان العلاقات مع فرنسا انتقلت مؤخرا إلى إطار سياسة « تعيد البهر المتوسط » التي تشجعها أوروبا الغربية (الحلف الأطلسي) بتأييد ضمني من الولايات المتحدة الأميركية .

أما العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، فهي أيضا على ما يرام ، إذ أن التبادل التجاري يتم لصالح البلدين ، كما صرح بذلك أحمد

المسؤولين السوفيات ، والاتحاد السوفياتي يرى في مثل هذه العلاقات غير المكفولة الربحية أفضل العلاقات ! . وقد أصبح واضحا أن السوفياتي وأمريكا ، يتبع الفريق لائلمة علاقات من هذا النوع على شرط أن تقل في حدود التوازن ولا تخفقه أو تتعداه ، هذا ما يتبع لائلمة مثل المغرب وإيران — مثلا — ان تقيما علاقات اقتصادية مع الاتحاد السوفياتي ، وهذا ما يتبع لائلمة الوطنية الجديدة أن تستعيد علاقاتها مع الامبريالية في إطار التوازن الدولي القائم .

ان ما تلته الجزائر من هزيمة ه حزيران ومن التناقضات التي أطاحت بسوكارنو ونكروما الخ ، الدرس الذي أراسته الامبريالية الأميركية منها ، وهو أن تعود الانظمة الوطنية إلى « حدودها » ، فلا تتعداها ولا تتخطاها ، وأن تتقيد بالحدود لا بين المسكون الحامين ، بل بين مصالح الامبريالية الواسعة في العالم الثالث ، وبين مصالحها « الوطنية » المحدودة ..

في هذا الإطار الدولي ننظم الجزائر — الآن — بنجاح تقودهم بهيوقراطية وتكنوقراطية عسكرية وأدارية تدفع بها مصالحها بعيدا عن قضايا الشعوب التحررية ، وبعيدا بالدرجة الأولى عن قضية شعبها هي بالذات : تحرره من التخلف ، ومن اقتال مائة عام وأكثر من الاستعمار البائسر . تلك هي جذور « الواقعية الجزائرية الجديدة » ! .

مذكرات جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

تأليف : محمود جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

الطريق الثوري لتحرير فلسطين

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

عشرة أيام هززل العالم

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

الثورة الفلسطينية أبعادها وقضاياها

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

المقاومة الفلسطينية

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

جيش الشورى

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

سوسيولوجية شورة

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

فصايا الاستراتيجية الثورية

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

مذكرات جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

العرب الثورية في فيتنام

تأليف : جبر الفوار في كورنا صالبا ليايان

الدور الليبي تجاه حركة المقاومة
على ضوء النصريجات الأخيرة !

كلمة

أول الغيث من مجلس الجنوب

انتهى الاوتوستراد ، والمناطق ، بما فيها الجنوب ، تشكو الظلم ، ناهيك عن الري .

وهناك مشروع ٦٢ مليون ليرة لتعميم مياه الشفة ، ومشروع ٨٤ مليون ليرة للقرى المحرومة من الطرق ، ومشروع ٣٧ مليون ليرة لتنفيذ بعض المشاريع الانشائية والعمرائية ، ومشروع ٢٧ مليون ليرة لاستصلاح الاراضي (المشروع الاخضر) ، فضلا عن ٤٠ مليون ليرة اجيز للحكومة تسليفها لمصرف التسليف (الشيخ بطرس الخوري) وذلك لتسليفها للمزارعين الذين استصلحو اراضيهم عن طريق المشروع الاخضر .

المجموع ٧٠٠ مليون ليرة فقط ، صرفت بكاملها الى المتعهدين وكبار الموظفين والمتنفذين . وبقي الجنوب على حاله ، يفكرون له ، اليوم ، بحفر بحر ارتوازية .

يقولون لنا ان الزمن الاول تحول . وان مشروع الثلاثين مليون ليرة سيكون بداية عهد جديد . لا تنفق بارة منه الا في محله . فتلحق بهم الى باب دارهم .

من مراجعة نصوص المراسيم التي صدرت مؤخرا والمتعلقة بمجلس الجنوب (الصحف ١٨-٧-٧٠) ، يتبين ان كلا من نائب رئيس واعضاء مجلس ادارة المجلس (عدهم ثمانية) يتقاضى تعويضا مقداره ١٠٠ ل. ل. عن حضور الجلسة الواحدة . على الا يزيد تعويض الواحد منهم عن مبلغ ٥٠٠ ل. ل. شهريا . ومعنى ذلك ان هناك مبلغ اربعة الاف ليرة شهريا تنفق على الاعضاء لحضور الجلسات فقط . اما مدير عام المجلس (محمد شميتو) فيتقاضى تعويضات بمقدار ٣٠٠ ل. ل. شهريا (٣٠٠ ل. ل. تعويض نقل وانتقال ، ٢٠٠ ل. ل. عن اعمال اضافية ، ٣٠٠ ل. ل. تعويض تمثيل ، ٢٠٠ ل. ل. تعويض سيارة) .

هل معنى ذلك ان كل الذي جرى حتى الان ، من انشاء مجلس للجنوب ورصد مبلغ ٣٠ مليون ليرة .. هو ، فقط ، بقصد الافادة المادية لبعض النافذين والموظفين ؟ بالطبع لا . ان المسألة وان كانت تتسم بشيء من ذلك ، فانها لا تقتصر عليه ، قطعا . ان توزيع علب اللحم والسردين والبطانيات الذي جرى في الجنوب منذ اسابيع ، وان كان يفيد في تغطية عملية اختلاس الاموال الا انه يتم ضمن سياق من الدعاية ترمي الى اقناع الجنوبيين بان ليس لهم الا الدولة ملجا وملادا . هي التي تهتم بهم ، تحرص على امنهم وطمانيتهم . وان العمل الفدائي هو المسؤول عن كل ما هم فيه من بؤس وتخلف . اجالا ، انهم يريدون ، عبر مجلس الجنوب ، تبرئة الدولة من كل مسؤولياتها تجاه الجنوب وكأنها ليست هي التي نكلت بمزارعي التبغ في عيترون ، وليست هي التي تحمي بقواها القمعية استقلال شركة الرجعي لفلحي الجنوب . يريدونها ان تصدق ان الدولة ليست هي المسؤولة عي تخلف الجنوب ، ليست هي التي حرمتها من المستشفيات والمدارس ، والطرق ، والمشاريع ..

ان المسألة ، اساسا ، لا تتعلق بتنمية الجنوب ولا بتوفير اسباب السلامة له . انها تتجه نحو هدف واضح وهو كيف يمكن للسلطة ان تعزل المقاومة عن سكان الجنوب وجماهيره الوطنية ، تمهيدا لتصفيتها ومن ثم الارتداد الى الحركة الوطنية اللبنانية لضربها وتفتيتها وبمعنى ذلك تصبح الطريق سالكة الى تل ابيب !

« الحرية »

يفضل كل الذي جرى ، على اثر الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على القطاع الاوسط ، من اضراب عام الى تهديدات بتصفيد الخطوات السلبية تصل الى حد احتلال القصور ، والى سد المنافذ المؤدية الى البلد من البر او البحر او الجو ، اصبح للجنوب مجلس غايته تلبية حاجاته وتوفير اسباب السلامة والطمانينة له ، ضمن اعتمادات حدها الأقصى ثلاثون مليون ليرة .

ولو قمنا في رحاب مجلس الجنوب العتيد نعد على اصابعنا المشاريع التي يعلنون عن اعدادها وتنفيذها في الجنوب لهالنا ، فعلا ، هذا الكرم الحاملي في المشاريع . ولقال قائل ماشاء الله ، ما احسن طالع الجنوب ، حوطته بالله من عين الحساد .

لماذا هذا الغرام كله ، من الجميع بلا استثناء ، بالجنوب واهله ؟ الجواب معروف . ان دخول المقاومة الفلسطينية على الجنوب شكل تهديدا مباشرا لسلطة الدولة على المنطقة . وحمل بذاته بذور امكان نشوء علاقة سياسية بين المقاومة وسكان الجنوب ، من شأنها ، اذا نمت ، ان تكون نواة السلطة الشعبية مستقبلا . هذا ، فضلا عما يليه تحرك المقاومة على السلطة من اعباء الحماية للمنطقة . لم تعد هي اصلا لئلا . المطلوب ، ان ، ان تعود الدولة الى الجنوب . ان تحضر حضورا كاملا فيه ، ان تسرع بالحضور ، ان « قضايا الجنوب ليست من النوع الذي يمكن ان يؤجل » حسب تعبير عبد اللطيف الزين .

وعلى اي حال ، فالوقت ليس وقت كلام . فالمسؤولون عن مجلس الجنوب ، يحاولون ايهامنا ، في الجرائد والبيانات والمؤتمرات الصحفية ، ان الجنوب ورشة عمل . ان الثلاثين مليون ليرة ستفعل فعل السحر فيه . ستحوطه من منطقة تورا اراضيها وتمحل الى منطقة تمسوج بالخصب والبناء . ستجعل اهاليه مقاتلين اشداء ، يطفحون بالعالنية . ستقلبه الى قلعة تعينه على الفزة الصهاينة وستراجع ، عند ذلك ، دوريات العدو التي تجوب ، الان ، اراضيه من تلقاء ذاتها .

فمن الناحية الصحية ، قدم احد اعضاء مجلس الجنوب ، الدكتور روبر كرم ، برنامجا ينفذ على مرحلتين ، تبلغ تكاليفه فقط اربعة ملايين ليرة لا غير . فعلا بلاش . ولن يصير للجنوب ارض من ذلك . الا اننا لا ندري شيئا عن تفاصيل البرنامج العتيد ولا كيف سينفذ ؟ ولا اين ؟ كما اننا لا ندري اذا كان الدكتور كرم قد وضع البرنامج بمفرده ام استشار بشانه السيد خالد جنبلاط الذي يتمتع ، حسب علمنا ، بخبرة واسعة في القضايا الصحية . ان انه وافق على شراء مستشفى الدامور بمبلغ ٢٢٥ الف ليرة في حين ان قيمته كسمتار — لا تتجاوز ٦٠ الف ليرة . هذا مع العلم ان البناء لا يصلح كمستشفى .

اما مشاريع الري والزراعة والاعمار وما الى ذلك ، فانها تفكرنا بما يسمى « بقوانين الراج » وهي القوانين التي اقترت بموجبها مشاريع يتطلب تنفيذها مبالغ ضخمة وفترت زمنية طويلة .

فهناك مشروع الـ ٥٠ مليون ليرة ، لتعميم مياه الري والشرب والانارة وانشاء اوتستراد بيروت طرابلس ، وتقويم مجرى نهر بيروت . ذلك خلال خمس سنوات تنتهي عام ١٩٦٧ . ونحن كما نعلم في عام ١٩٧٠ . وصرفت الاموال من زمان ونهر بيروت لم يقوم مجراه بعد ، ولا

لقاء غولدمان والملك الحسن الثاني أو مشروع الحل السامي المقبول



ناحوم غولدمان

الملك الحسن

دراسة جديدة عن:
الثورة الثفافية في الصين

مشاريع
جنوب
التي لم تقتر



حول
التنظيم
الجنوب
للإظهارات

« القمع
الديمقراطي »